من أدب النخلة

جمع و إعداد

علي أحمد بارجاء

إصدار

اللَّجنة الثَّقافيَّة و السِّياحيَّة

لمهرجان النَّخيل و السِّدر الرَّابع

شبام حضرموت

٢٠٠٤م

من أدب النخلة

المقدمة

يعد الاحتفاء بشجرتي النخيل و السدر احتفاء برمزين من رموز النماء و العطاء و الخير الوفير ، فإلى جانب كونهما عنصرين غذائيين أثبت البحث كثرة ما فيهما من عناصر و فوائد ، فهما قد كانا يوما ما غذاء للأسلاف ، في ظروف أمنهم و خوفهم ، في يسرهم و عسرهم ، بهما جابهوا الجوع كلما حل بالبلاد حصار و مجاعات .

و تاريخ هاتين الشجرتين أصيل قديم في اليمن ، و لا تخلو كتب التاريخ من إشارات إلى ما تتعرضان لهما من حرق و إبادة في كل حرب ، كما يؤرخ للإنسان سواء بسواء ، و هذا يؤكد عناية الإنسان بهما و حرصه على بقائهما إلى جانبه تزخران بالحياة .

و مما زاد من حب الإنسان لهما ذكرهما في محكم التنزيل ، كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه .

و لا شك أن شجرة كالنخلة و أخرى كالسدر ، و ما تجذر لهما من الحب في النفوس ، أن تجدا في الأدب موطئ قدم ، و أن يتغنى بهما الشعراء ، رمزا للمحبوبة ، يسقطون عليهما من أوصافها ما يزيدهم هياما بها ، و يمكن أن يستشهد بنماذج من شعر واحد من الشعراء هو سليمان بن عون للتعرف على ما يوفره (العلب مثلا) من معادل موضوعى للحبيبة ، يلجأ إليه الشاعر للتعبير عن عمق مشاعره تجاهها متخفيا وراء هذا الرمز الجميل الذي عرفه حق المعرفة ، فاستطاع أن يسقط أوصاف المحبوبة عليه ، من طول و عذوبة ثمر و سواهما :

يا عِلِب يا مِهلال تَحتَك لِقَوا خِدمِه
بَعدَت شِذابَك عَ الدَّوَاسِر وِشْ بِوَطِّيها
مِحيَان لَك مَخصُوص يا مِهلال يا طِبِّ المَسَاقِيم

رَيتَك فِي المِسيال تِدرِي بَك القَدمِه
وِذْيَان سَر تِفتُك عَلى رُكنِتَك تِجفِيها
تِصبِح شِذابَك فِي الطُّرُق يَومَك كما جُهدِ المحَارِيم

و يقول أيضا :

ذا فصل يا المِهْلال عاصِر عاصرت كَمِّين مرَّه

تفرق قِدَام السِّيل ما اهتزِّيت يا المهلال
خايف يِلَقُّونك سُهُم وَ اقْبَال دُم يا طيِّبِ الاِظْلال و الدُّوم

في رُكْنِتَك كَمِّن يخابر وِ اقِبَالها مِن طُول عَشرَه
مَصيُون ما حَمَّل بَدَا مِن تحتك الجَمَّال
باتِبطِي اقْبَالَك عَلَى اقْلُوبِ النَّجَر وَجْرَه وبا تِمسِي على السَّوم

و من ذلك أيضا ما قاله الشاعر نفسه في النخلة ، و لم ينظر لها نظرة علمية ، ليذكر أنواعها و فوائدها و طرق غرسها و العناية بها ، فهذه أمور لا تهم الشاعر العاشق كثيرا ، و لكنه يتخذ النخلة ليسخرها في رسم صورة محبوبته و جمالها كما فعل ذلك مع (العلب) ، يقول سليمان بن عون :

مَقلَع ظُهُر تَبشُور
سَبيِه تَمَدُّن خَيل فِيها ذِي السَّنِه بَاكِر
تِصلُح دُوَا لِصدُور
اُوصَفَه كُل دَختَر بِاِنُّه طِبِّ نَافِع لِلمِحِبِين

مَانِع عليه السُّور

مَا بِنطِمِر سُورُه إلى بَا بِسرُق البَابِر
أَهلُه بُغُوهِ افطُور
لاَ كَبَّر المِغرِب فُطُور الصَّوم وَ الاَّ حَق سَلاطِين

لَو قَال لِي دَستُور
لا عِنْد فِطَارَك صَاحِبُه بَا جِيه بِالبَادِر
وُ ابغَيت شِي محزُور
مِن خُرفَة المَقلَع وِ بِزهَى لاَ وِقِع في صُحِن مِن صِين

طِينُه رَخِي مخبُور
قِد شِي ظُهُر قَبلُه وُ ذَا مِن بَعدُه الثَّامِر
بِا اللِّي سَبَق مَقطُور
أَو ذَا ظُهُر وُ اسْتَاط بِالمَنظَر وُ مِن ذَوقِ الثَّمَر زَين

و يقول أيضا :

نَخِل فِي عَطفَةِ الصُّقعَان تَيلِه بِتَيلِه
تِلقِيَ اثْمَار طِبَّ اهْلِ الكُبُودِ العَلِيلِه
خِيلُهَ ارْبَعمِيه مِن صِدِق مَا هُو تِمِزَّاق

و غير سليمان شعراء كثر وجدوا في النخلة و العلب وسيلة يبوحون في تصويرهما بمكنون مشاعرهم و خوالج نفوسهم ، في ظل وجودهم في مجتمع محافظ ينظر إلى شعر الوصف المباشر للمحبوبة عيبا و محظورا ترفضهما القيم السائدة .

و يستطيع من يريد التعرف على المزيد من هذا اللون أن يجده في دواوين الشعراء الغزلين و غير الغزلين ، و يسمعه بصوت أهل الطرب .

و لكن قلما نجد شعرا يجعل النخلة _ مثلا _ موضوعا له ، يجد فيها الفلاح الناشئ دروسا يتعلم بها خبرة ، و يحفظ عنها أسماء الأصناف و الأنواع ، و يتعرف على فوائد .

لذا فقد ارتأينا جمع ثلاث من المنظومات الطويلة في النخلة ، فيها المشهور و فيها المغمور ، ففي هذه المنظومات تتجلى الخبرة واضحة ، أراد شعراؤها أن تنتقل إلينا فصاغوها شعرا لسهولة تداوله و انتقاله و حفظه ، و غايتنا أن نقدمها للقارئ و نحن نحتفل بمهرجان للنخيل ، فتكون في متناول يديه ، فيتعرف على جهود الأسلاف و أعمالهم و يستفيد من خبراتهم ، فلعل

في ذلك ما يدفعه إلى حب النخلة و المداومة على تناول تمرها ؛ فينعم بالصحة و العافية .

ثم أضفنا إلى المنظومات الثلاث مقاطع من أوبريت للمحضار عن العادات أيام الخريف في الشحر ، و ثمة محاولة لشرح و تفسير المفردات ، و لكنها لم تكن شاملة ، و زيادة في الفائدة أضفنا إلى كل ذلك الأمثال التي قيلت في النخلة كلا أو جزءا .

و لعله من المؤسف حقا أن ما كتب عن العلب يعد قليلا بالقياس إلى ما كتب عن النخلة ، و لكنا لم نترك هذا القليل ، و أضفناه إلى هذا الجهد .

و كان مسك ختام هذا الكتاب مبحث هام عن نجوم الراعي الشبامي للأستاذ سالم عبد اللاه بن سميط فيه ما فيه من معلومات تفيد في معرفة هذه النجوم .

نتمنى أن يكون هذا الكتاب الذي أعد على عجل مفيدا في بابه ، و صدورنا مفتوحة لكل من يشملنا بتوجيهه أو بعتابه .

علي أحمد بارجاء

النخلة في القرآن الكريم

١) " أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ أَصَابَهُ الْكِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ "

البقرة ، آية ٢٦٦

٢) " وَ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَ مِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ "

الأنعام ، آية ٩٩

٣) " وَ هُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَ غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَ النَّخْلَ وَ الزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ آتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ "

الأنعام ، آية ١٤١

٤) " وَ فِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَ جَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَ غَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "

الرعد ، آية ٤

٥) " يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الأَعْنَابَ وَ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "

النَّحل ، آية ١١

٦) " وَ مِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "

النحل ، آية ٦٧

٧) " أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا "

الإسراء ، آية ٩١

٨) " وَ اضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا "

الكهف ، آية ٣٢

٩) " فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا "

مريم ، آية ٢٣

١٠) " فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤ وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ٢٥ فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا "

مريم ، الآية ٢٥

١١) " فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ٦٧ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى ٦٨ وَ أَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ٦٩ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى ٧٠ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَ أَبْقَى "

طه ، آية ٧١

١٢) " وَ أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ١٨ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ "

المؤمنون ، آية ١٩

١٣) " أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ١٤٦ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ ١٤٧ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ "

الشعراء ، آية ١٤٨

١٤) " وَ جَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ وَ فَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ ٣٤ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَ مَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ "

يس ، آية ٣٥

١٥) " وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ ٩ وَ النَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا

طَلْعٌ نَّضِيدٌ ١٠ رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ "

ق ، آية ١١

١٦) " إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ١٩ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ "

القمر ، آية ٢٠

١٧) " وَ الأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ١٠ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ "

الرحمن ، آية ١١

١٨) " فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ "

الرحمن ، آية ٦٨

١٩) " وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا

فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ٧ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ "

الحاقة ، آية ٨

٢٠) " فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا ٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ٢٦ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٢٧ وَ عِنَبًا وَ قَضْبًا ٢٨ وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا ٢٩ وَ حَدَائِقَ غُلْبًا ٣٠ وَ فَاكِهَةً وَ أَبًّا ٣١ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ "

عبس ، آية ٣٢

ماشي كما التَّمر في الدَّار

قصيدة الشاعر عبد الرحمن بن محمد بن شهاب في أنواع النخيل و التمور ، و قد أرسلها من مهجره في إندونيسيا لأرباب المزارع في حضرموت في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٩ هـ .

يا رَبِّ نِسْأَلَكْ يا بَارْ
تَحْفَظْ لَنَا الرَّبِعْ وُ الْجَار
وُ انْزِلْ لَنَا الْغَيْثْ مِدْرَار
وُ اسْقِ الْحَمَارِي مَعَ الزَّار
مَا شِي كَمَا التَّمُرْ فِي الدَّارْ[1]

و اغفرْ لنا كُلِّ سَيِّه
و اصلحْ لنا كُلِّ نِيِّه
و ارفعْ لنا كُلْ بَلِيِّه

[1]) الحماري و الزار : نوعان من أنواع النخيل . و الشطر الخامس هو تخميس يرد بعد كل مقطع في القصيدة كلها .

و اجعل جنانك لنا دار[٢]

وَ الْفِي صَلاتِي عَلَى احْمَد
وُ الآلْ وُ الصَّحِبْ سَرْمَد
مَعَ السَّلامِ مِثِلْ عَدْ
أَمْطارْ وَ اشْجارْ وَ اثْمَار

هَذَا وُ مِنْ كَانْ تَايِقْ
لِوَصِفْ حُسْنِ الْعَلايِقْ
الرَّاسِخَاتِ الْبَوَاسِقْ
النَّخِلْ لِي كُنْتِ فَكَّارْ[١]

النَّخِلْ زَيْنِ الْعَثَاكِيْلْ
لا خَيَّبَتْهُ التَّحَاوِيل
وُ الْقَرِعْ مَا اهْيَاْهْ فِي الْخِيل
إِذَا قَرَبْ وَقِتْ لِفْطَار[٢]

---

[2]) سيه : سيِّئة .
[1]) فكار : ذا فِكْرٍ
[2]) العثاكيل : جمع عثكال أو عثكول ، و هو القِنْوُ و العِذْقُ . التحاويل : الأمطار . القرع : الرُّطب . ما اهياه : ما أجمله . لفطار : الإفطار في شهر رمضان .

لا الرُّزِّ بِكْفِي مَحَلُّهْ
وُ الْخُبُزْ مَا كَانْ مِثْلُهْ
مَا حَدْ مِنَ اكْلُهْ بِمِلُّهْ
حَاضِرْ لِطَالِبُهْ طَيَّار[1]

مَا شِي مَثِيلِهْ بِوَافِقْ
بِدْرُكْ وَ لاَ لُهْ مُرَافِق
بِاللَّيْلْ وُ الصُّبُحْ نَاطِق
مَعَ الْعَشَايَا وُ الأَبْكَار

اِلنَّخِلْ أَجْنَاسْ لُهْ جَمْ
مَا حَدْ لِتِعْدَادِهِ تَمْ
عَمِّهْ وُ قِدْ خَيْرَهَا عَمْ
عَنِ النَّبِي جَاتَنَا اخْبَار[2]

[1]) طيار : جاهز و سريع الحضور
[2]) لقوله صلى الله عليه و سلم : " أكرموا عمتكم النخلة " .

طَيِّبْ ثَمَرْهَا وُ حَالِي
شِبْهِ الْعَسَلْ فِي الْمِثَّالِ
اِلتَّمُرْ يَا خَيْرْ مَالِي
وُ شَجْرَتُهْ خَيْرْ لاَشْجَار

أَمَّا الْهَجَرْ مَا لُهَ انْدَادْ
وُ الْعَشْدَلِي سِيْدْ لاَسْيَاد
خُرْفُتُهْ مَا عَادْ تِنْزَاد
رَطَبُهْ بَارِدْ وُ شِيْ حَار[1]

وُ كُلِّ بَقْلِهْ وُ مِجْرَافْ
أَوْ شُبْشُبَهْ لِلتِّخْرَّاف
وُ الْقَرِعْ تَحْزِيْقُهَ انْصَاف
فِي خُرْفُتُهْ مَا لُهَ انْظَار[2]

[1]) الهجر : من أنواع النخيل و التمور ، و تسمى في بعض المناطق (هجريّة) ، و جاء في المثل قولهم : " لا هي هجريّه كانها بين أخواتها " . العشدلي : من أنواع النخيل ، يكثر الشعراء من ذكرها رمزا للمرأة الجميلة . و الخرفة : أول ما يؤكل من النخلة بعد نضوج ثمرها .

[2]) البقلة و المجراف و الشبشبة : من أنواع النخيل و التمور . و يطلق أيضا على الشبشبة اسم (صبع العروس) ؛ لاحمرار لون ثمرها و طول حباته ،

وُ عَادْ تَمْرِ الْيَتِيْمِهْ
فِي الزَّيْنْ مَا شِي قَسِيْمِه
يِعْجِبَكْ نَثْرِهْ وُ صِيْمِه
تَقْدُومْ لاَهْلِ التِّفِخَّار[1]

عَادِ الْمَدِيْنِي غِذَا الرُّوْحْ
تَمْرُهْ دُوَا كُلِّ مَجْرُوح
يِقُومْ لَوْ كَانْ مَطْرُوح
مِنْ بَعِدْ مَا يُوَكُلُهْ ثَار[2]

وُ سِرَيِّعِ النَّخِلْ سِيْدِهْ
تَمْرُهْ دُوَا لِلْبُرُودِه
يَا رَيِتْ لِي مِنُهْ كُوَدِه

تشبيها بإصبع العروس المخضبة بالحناء . تحزيقه انصاف : إذا أمعت النخلة ، فكانت الثمرة بلونين أحمر أو أصفر ، و أسود عندما تبدأ بالتحول إلى رطبة .

[1]) و عاد : و كذلك مما لم يذكر . اليتيمة : من النخيل لها تمر باسمها . نثره : النثر : ما يبقى من التمر بنواه . صيمه : الصِّيم : التمر المهروس منزوع النوى .

[2]) المديني : من أنواع النخيل ، يقال أن السلطان الكثيري بدر بن عبد الله أبا طويرق الكثيري جلبه من المدينة المنورة في القرن العاشر ، و اسمها منسوب إليها ، و هو من أغلى و أجود أنواع التمور ، و يقال أنه هو النوع المسمى بـ (العجوة) المذكورة في حديث الرسول صلى الله عليه و سلم ، و لعل في البيت ما يشير إلى صحة ذلك . و اتلذي يقوم هو المجروح بعد أكل هذا النوع من التمر .

بَا اكْرُمْ بَهَا الصَّحِبْ وُ الْجَار[٣]

وَ امَّا الْحَمَارِي هِيِ الْقُوْتْ
هِي خِّيْرْ مِنْ بُرِّ مَفْتُوت
وِشْ عَادْ لَوْ قَرَّبَوْا حُوت
بِعْجِبَكْ وَقْتِ التِّخِصَّار[١]

عَادِ الْجِهَامِي وُ جَهْسُوْسْ
مَرْبُوْبْ نَاهِي وُ مَفْحُوس
كَذَا السَّمِيْنِهْ وُ فَخْسُوس
وُ ابْسُقْ وُ دُرْ ضَرْعَهَا الدَّار[٢]

تَمْرِ الزِّجَاجِهْ وُ حَلْفَاهْ
مَا ارْطَبُهْ ! مَا احْسَنُهْ ! مَا احْلاَه !

---

[3]) السِّرَيِّع : من النخيل ، البرودة : . كودة : كومة كبيرة .
[1]) الحماري : من النخيل ، بر مفتوت : خبز من القمح يسحق و يحفظ غذاء سهل التحضير بإضافة الإدام . الحوت : حوت السمك : و أكل التمر مع السمك مما شاع في حضرموت . التخصار : أكل السمك مع التمر ، أو الأرز مع الإدام أو اللحم و نحوه ، و كل ما يعين على استساغة الطعام .
[2]) الجهامي و جهسوس و السمينة و فخسوس : من أسماء النخيل و التمور .

وُ الْعَبْدِ رَحْمَنْ مَا اهْيَاه !
ذُوَوْقُهْ ، وُ بِطْرَحْ ثَمَرْ بَار[٣]

وُ الصَّحِلْ وُ الْعَرْقَدِيِّهْ
مِنْهَا الْمِغَبَّا هَدِيِّه
طَعْمِ الزَّبِيْبِي قَذِيِّه
عَادِ الْمِجِيْحِي كَمَا الصَّار[١]

يَا مَا احْسَنِ الْقَرِعْ فِي النُّوْقْ
فِي خِيْلِهِ اوْ كَانْ مَبْسُوْقْ
وُ لِي لَهَا رُبِّ مَسْبُوْقْ
مِقَطَّرَهْ مَا لَهَا انْظَار[٢]

عُرَابْ وُ الْعُرُبْ فِي الْخُوْنْ
مَعَ الشِّعِيْبِي يِقُوْلُون

---

[3]) الزجاجة : و يقال لها أيضا (الجزاز ، أو الجزازة) من النخيل جيد الثمر . و لعله يريد القسم . عبد الرحمن : من أسماء النخيل . بار : كثير و جيد .
[1]) الصحل و العرقدية و الزبيب و المجيحي : من النخيل .
[2]) النوق : من النخيل .

وُ بَقِلْ تُنْسَبْ لِدَمُّون
يَا رَيْتْ مَغْرَسُهْ فِي الدَّار[٣]

وُ الْعَنْبَرَهْ وُ الْعُمَانِي
وُ السَّبِي أَوَّلْ وُ ثَانِي
مَفْحُوْسِهِنْ كَاللُّبَانِ
أَصْفَرْ تُقُلْ فِيْهْ زَعْفَار[١]

وُ بَا سَفِيْنِ الْمُسَمَّى
مَذْكُوْرْ فِي الْبَيْتْ جَمَّا
تَمْرِ الْبِطَيْطَاتْ غُنْمَا
فِي سَفِحْ دَوْعَنْ لُهَ اوْصَار[٢]

وُ الْجُعُرْ مِثْلِ الْكَزَابِهْ
كَمْ بَيْنُهُمْ مِنْ تَشَابِهْ

---

[3]) عراب و العرب و الشعيبي و بقل : من النخيل . الخُون : اسم منطقة تقع شرق الوادي ، دمون : من ضواحي مدينة تريم تقع في الشمال الشرقي لها ، و هي ليست دمون التي ذكرها الشاعر الجاهلي امرؤ القيس بن حجر الكندي في شعره .

[1]) العنبرة و العماني و السبي : من النخيل . مفحوسهن : أي تمرهن المهروس . تقل : تقول ، أي إذا رأيته تظن أن فيه زعفار ، و الزعفار : الزعفران .

[2]) باسفين : من التمور . البطيطات : من أنواع التمور . دوعن : وادي دوعن المعروف ، و يتألف من واديين هما : الأيسر و الأيمن .

وُ فِي الدُّبَاشِي نَسَابِه
وُ الْفُزْحُمِي لِلتِّكِرْكَار[٣]

وُ الْوُزِّهَ احْسَنْ مَغَارِسْ
تِشْبَهْ صُبَاعِ الْعَرَاوِسْ
تِبْغَى اللَّيَالِي مِنَاوِسِ
يِحْرُسْ ثَمَرْهَا مِنِ الضَّارْ[١]

مِتْمِدِّنِهْ حَالِيهْ جَمْ
مِثْلِ الْكِلانِ الْمِعَمَّمْ
عَادِ الْمِبَيْرِدْ تِفَهَّمْ
بِالسُّوْمْ وُ الْمِحْتِبِي صَار[٢]

فَافَا مِنِ النَّخِلْ مَعْرُوْفْ
وُ بِالثَّمَرْ زِّيْنْ مَوْصُوف
مِتْهِجِّرِهْ تَمْرَهَا اكْفُوف

---

[3]) الجعر و الكزابة و الدباشي و الفزخمي : من أنواع التمور . .
[1]) الوزة : من أنواع التمور . صباع : أصابع . العراوس : جمع عروس . مناوس : أنيس يؤنس وحشتها .
[2]) متمدنه : من النخيل . الكِلان : العريس . المعمم : لابس العمامة . المبيرد : من النخيل . السوم : من المناطق الواقعة شرق الوادي . المحتبي و صار : من النخيل .

مَفْتُوْلْ مَعْصُوْرْ عِصَّار[٣]

عِتَيْمْ هُوْ وِ الْبُثَيْنِهْ
مِنْ غَايَةِ التَّمُرْ زَيْنِه
نَخْلِ الْمَخَاوُطْ يِجَيْنِه
بَعْدِ الْكُبَانَاتْ سِنْجَار[١]

شُفْ عَاْدْ رِيْقِ الصَّبَايَا
مَعَ الْفَزَارَهْ خَبَايَا
وُ الصُّفُرْ قُوْتِ الْحَلايَا
كَذَا السُّقُطْرَاوِي الْبَار[٢]

مَارُوْدَةِ الْبَقِلْ مَحْسُوْبْ
مَعَ السُّوِيْدَا وُ مَقْلُوب
وُ الصَّيْقْ يَا خَيْرْ مَرْبُوب

---

[3]) فافا و متهجرة : من أنواع النخيل
[1]) عتيم ، البثينه و المخاوط و الكبانات : من أنواع النخيل . سنجار : متتاليات .
[2]) الصبايا ، الفزارة ، الصفر و السقطراوي : من أنواع النخيل . الحلايا : من الطيور .

وُ الصَّارَهَ احْلَى مِنِ الصَّار[٣]

مِخْضَاْمْ فِي الْبَيْتْ غَايِبْ
مَعَ الْقَرِيْنِهْ عَجَايِب
وُ الْقِسْ مِثْلُهْ بِنَاسِب
بِذَا الْخَبَرْ جَاتَنَا اخْبَار[١]

وُ الْعِرِقْ هُوْ وُ الْكُبَانِهْ
وُ الْمَعْشَرِي فِي الثِّلابِه
وُ الْكَبِشْ مَا لُه مِشَابِه
وُ الثَّوْرْ جِذْعُهْ جِلِفْ عَار[٢]

وُ الْبَرْنِيَ افْخَرْ عَذِيقَهْ
وُ أُمِّ ذَرِّ الذَّوِيقَه
حِلْوَاتْ عِنْدِي حَقِيْقَه

[3]) مارودة البقل و السويداء و مقلوب و الصيق و الصارة و الصار : من أنواع النخيل .
[١]) مخضام و القرينة و القس : من التمور .
[٢]) العرق و الكبانة و المعشري و الكبش و الثور : من النخيل.

وُ الْمَيْدَعِ الطَّيِّبِ الْبَار[1]

عَكْبَانْ هُوْ وُ الْجِدَادِهْ
وِ الْعُفُو بِعْجِبْ سَوَادِه
مِهْيِلْ وُ مَا شِي عِنَادِه
فِي الزَّيْنْ وُ الطَّرِحْ مِثْمَار[2]

وُ بْحَيْبِحِي نَخِلْ مَعْرُوْفْ
بُرَّهْ وُ بِرْشَامْ مَوْصُوف
عِشِيْعِشِهْ حُكْمَهَا اصْفُوف
مِثْلِ الْعَسَلْ طَعْمَهَا صَار[3]

وُ بَا ذِرَاعِ الَّذِي شَاْعْ
لِي مَطْيُهَ اطْوَلْ مِنِ الْبَاع
بِرْكِهْ وُ مَرْنَافْ لَذَّاع

[1]) البرني : من النخيل . العذيق : العرجون . أم ذر : من النخيل . الميدع : من النخيل .
[2]) عكبان ، الجدادة ، العفو و مهيل و : من النخيل .
[3]) البحيبحي و البرة و البرشام و العشيعشة : من النخيل .

تَمْرُهْ فِي الْبَيْتْ مِكْثَار[1]

وُ عَاْدْ عِنْدَ اهِلْ عِيْنَاْتْ
اِسْمَيْنْ مِنْ بَعْدِ ذَا جَات
كُرَّاسْ أَحْوَالَهَا اصْفَات
شِي مِنُهْ طَيِّبْ وُ شِي قَار[2]

وُ قُلْبَهَ اجْنَاسْ بَقْلِهْ
حَتَّى خِلاعَتُهْ سَهْلِه
يَخْرَفِنْ مِنْ غَيْرْ مُهْلِه
مِنْ قَبِلْ سَنْتَيْنْ طَيَّار[3]

فَالنَّخْلِهَ انْوَاعَهَا جَمْ
أَصْفَرْ وُ أَحْمَرْ وُ أَدْهَمْ
تِشْبَهْ عِيَالْ ابْنِ آدَمْ
وُ الْفَحِلْ مِنْهَا ذَكَرْ حَار

[1]) باذراع و بركه و مرناف : من النخيل . مطيه : المطي :ساق العرجون .
[2]) عينات : مدينة في شرق الوادي . كراس : من النخيل .
[3]) القلبة : من النخيل . طيار : جاهزة .

وُ عَاْدْ تَمْرِ الْمَدِينِهْ
أَلْوَانْ مِنْ كُلِّ عِيْنِه
طِبِّ الْكُبُودِ الرِّهِينِه
يَا لَيْتْ لِي مِنُهْ قِنْطَار[1]

مِنْ لا مُعُهْ تَمُرْ مَرْزُوْمْ
بِظَلِّي اجْوَيْعْ مَهْمُوم
حَايِرْ وُ دَايِرْ وُ مَغْمُوم
بِدُوْرْ فِي بَحِرْ لاَفْكَار[2]

أَقْسُمْ بِرَبِّي قَسَامَهْ
إِنِّ الْغِنَا فِي الرِّزَامَه
اِلتَّمُرْ نِعْمِ الْكَرَامَه
مِن حَاشِدِي أَوْ بِقَعْ زَار

[1]) المدينة : من النخيل . عينة : نوع .
[2]) المرزوم : رزامة التمر : وضعه في أوعية الحفظ سواء هرس أم لم يهرس . اجويع : جائع .

ذَا فَصِلْ يَا أَهِلْ لاَفْهَامْ
تِسَمَّعُوا قَوْلِي التَّام
اِلْعَامْ لاَوَّلْ مَعَ الْعَام
وُقِعْ لِذَا التَّمُرْ شِعْطَار[1]

كُلِّنْ حَكَمْ فِي مَحَلِّه
اِقْطَعُهْ عِنْدِي وُ خَلِّه
وُ احْذَرْ إِلَى اهْلَكْ تِشِلِّه
تِنَالْ مِنْهُمْ تِضِرَّار

عَلَيِكْ فُخُّطْ وُ رِدِّدْ
أَيْضاً وُ خُبُّرْ وُ عِقِّد
وُ لاَ عَلِّيهُمْ تِسُوِّد
تِشِلِّ بَسْقَتَكْ لِلدَّار[2]

[1]) شعطار : شتات و بعثرة .
[2]) فخط : التفخيط : التأبير و التلقيح . خبر : التخبير : القنامة ، و هي وضع كل عرجون في كيس لحفظه من الطيور و حفظ ثماره من السقوط .

مِنْ حِيثْ تِقْطَعْ تِقِلِّفْ
وُ لِلْمَخَاسِيرْ طِرِف
وُ ادْهِنْ لُهُمْ لاَ تِخِلِّف
وَ لاَ تُقُلْ فِيهْ غِيَّار[1]

قُمْ قُلْ لُهُمْ مَا كَمَاكُمْ
وَافِي وَ لاَ الضُّرِّ جَاكُم
دِهْنِي وُ قَهْوَتِي هَاكُم
وُ الْعَفُو مِنْ كُلِّ قِصَّار[2]

وُ لِي رَزَمْتِ الْمِحَصَّلْ
وُ قِدَكْ مِنُّهْ تِكَلْكَل
رِجِعِتْ تِفْعَلْ تِفَضَّل
تُطْلُبْ تِبَى صِيْمْ لِلدَّار[3]

---

[1]) التقليف : نزع النوى عن التمر . المخاسير : الخسائر . طرف : هيئ .
[2]) قصار : تقصير في أداء الواجب .
[3]) الصيم : التمر المهروس .

اِلزَّ ِينْ مِنْهُمْ يُقُلْ شِلْ
كِفَابِهِ الْيَ ُومْ قِلِّل
وُ اخْسَرْ عَلَى ذَا وُ صِلْصِل
وُ مَا مَعَكْ طَارْ طَيَّار[1]

وَ عَادْ ذَا الْعَامْ يَا صَاحْ
وُقِعْ عَلَى النَّخِلْ مِسْرَاح
أَبَاحَوُا الْمَالْ بِيَّاح
مَا هَابَوُا اللُّ َوْمْ وُ الْعَار[2]

مِنْ كَانْ مِثْلِي زِهِدْ فِيْهْ
اِرْتَاحْ مِمَّا بِغَثِّيه
وَ امَّا الَّذِي قَدْ طَلَبْ فِيه

[1]) صلصل : الصلصلة : صوت رنين الدراهم .
[2]) مسراح : الأصل في المسراح يوم العمل . و هو هنا بمعنى الهجوم على مزارع النخيل و نهبها . بياح : إباحة ، مفعول مطلق .

رِجِعْ لِهُمْ بِفْقَعِ الطَّار[1]

هَاتُوا لَنَا يَا طَبَانِهْ
قِيْمِةْ خُبَرْنَا صِيَانِه
وُ التَّمُرْ بِجْلِسْ مَكَانِه
وَ لاَ نِطُلُّعُه لِلدَّار[2]

وُ عَادْ قِصَّهْ بِذَا الْعَام
أُخْرَى لَهَا صِيْتْ وَ اعْلاَم
اِلنَّخِلْ لِي بَيْنْ لاَعْلام
قَطْعَوْا خَرِيْفُهْ خَضَرْ قَار

تُوَلَّوُا الْمَالْ غُشْمَانْ
عَبِيْدْ وَ اغْمَارْ بِدْوَان
وُ لِلسَّعَفْ جَيْنْ نِسْوَان
جَزَّرِنْ فِي النَّخِلْ جِزَّار[3]

---

[1]) يغثيه : يؤذيه و يتعبه . يفقع : يضرب . الطار : آلة كبيرة تشبه الرِّق .
[2]) الطبانة : مُلاَّك الأرض .
[3]) غشمان : معربدين قساة . جزرن : قطعن .

يَا وَيْلُهُمْ وَيْحُهُمْ جَمْ !
مِنْ فِعْلُهُمْ لِي تِقَدَّم
اِلْعَارْ وُ النَّارْ تُضْرَم
جَزَا مِنَ الله لِلضَّار

وُ الظَّنِّ فِي الله بِنْصِفْ
قَرِيْبْ لِلْخَلِقْ بِشْرِف
بِرْحَمْ عِبَادُهْ وُ بِعْطِف
بَغَيْتْ رَحْمَتُهْ مِدْرَار

بِهْدِي جَمِيْعِ الْخَلايِقْ
إِلَى سِوَاءِ الطَّرَايِق
لَوْ كَانْ سَارِقْ وُ بَايِق
بِجْعَلُهْ مِنْ خِيْرِةَ اخْيَار

هَذَا وُ يَا حَامِلِ الْخَطْ
بِكِّرْ بِعَزْمَكْ تِنَشَّطْ
لِلْمِنْصِبِ اقْصُدُهْ وُ احْتَطْ
فِيْ دَارْ مَا شِيْ لُهَ انْظَار[1]

سِلِّمْ عَلَىْ عَلْوِي الْجِيْدْ
نَسْلِ الرِّجَالِ الصَّنَادِيْدْ
اِلْعَيْدَرُوْسِي هُوَ السِّيْدْ
لِي فِي الْكَرَامَاتْ مُحْضَار

أَيْضاً وُ بِلِّغْ سَلامِي
لآلِ الرُّوَيْقِي تَمَامِي
وُ قُلْ لُهُمْ ذَا كَلامِي
فِي مَا مَسَاكِنُهْ لاَزْيَار[2]

---

[1]) الخط : الرسالة . المنصب : رئيس الطريقة ، و في حضرموت عدد من المنصب ، و المنصبة ، نظام اجتماعي صوفي يتولى رئاستها منصب يتولى إقامة المناسبات الدينية و يتقدم الاحتفالات . و عادة ما تنسب هذه المنصبة إلى الأسر . كمنصب آل الحبشي و آل العيدروس ... .

[2]) في ما مساكنه لازيار : الضمير في مساكنه يعود على التمر . الأزيار : جمع زير ، و هو إناء خزفي كبير يحفظ فيه التمر ، و يستعمل أيضا للماء .

بِالْجُمْعَهِ النَّظُمْ بَادِي
بِتَاسِعَ اوَّلْ جُمَادِي
وُ عَامْ تِسْعٍ عِدَادِي
مِنْ بَعْدِ سِتِّيْنْ قَرَّار

وُ الْخَتْمِ صَلُّوْا عَلَى احْمَدْ
وُ الآلْ وُ الصَّحِبْ سَرْمَدْ
مَا قُمْرِي الْبَانْ غَرَّدْ
وُ مَا سَرَى الْبَرِقْ دَهَّار

قصيدة الشاعر سَعَيِّد بن سالم بن عبيد الله الملقب (نُونِه) في النخيل و التمور و أنواعها :

با ابْدِي بِوَاحِدْ مَا إِلَيهْ ثَانِي
مولى الكرم و الجود و الأماني
يا ربَّنا نطلبك بالصِّيَاني
تِفْرِج هُمُومِ القَلِب و الكِدُوره

تِفْرِجْ هُمُومِي خَاطِرِي تِكَلَّفْ
بالبُغُض لي بينِ القَرَابَهَ اعْيَف
كلُّه سببهُ الفَلِس يومه اكشف
شَوَّش قلوب الناس بالغدوره

من قلِّ ما بيدُه شَنَوا كلامُه
لو جا بِسِلِّم ما قِبِل سلامُه
خَلُّوه واقف قَيم في مقامُه
و الدَّمِع من عينُه كما ثُعُورَه

الحمد للمولى الكريم لاَكْرَم
جَزْلِ العَطا سَالَكْ تِفرِّجِ الْهَم
وُ انْظُرْ إِلَى جَمْعِ الخَلِيق تِرحَم
يَا اللهْ عَسَى تِرْخِي لنا سُعُورَه[1]

اتسَمَّعُوا يا حاضرين مَرَّه
في شَوْرْ مِنُّهْ نَفِع وُ الْمَسَرَّه
وَ لاَ تِجِي عَيِفهْ وَ لاَ مَضَرَّه
إن كان عَامي يندُرُه فُكُورَه[2]

النَّخِل قالِ انَّا مِعِي فَتِيحِه
من لا عَمَرنا لِحيتُه قبيحِه
و لو تِمَدَّح ما سَلَك مَدِيحِه
يوخُذُه قحط الوَقِت و الحِسُورَه[3]

[1]) ترخي سعوره : ترخص الأسعار .
[2]) شور : رأي . عيفة : سيئة .
[3]) سلك : جاز . الحسورة : الحسرة .

و من عَمَرنا رِزِق لُه مِسَهَّل
تِعبُر حياتُه دايِماً مِجَمَّل
و الرِّزِق لُه عِندِ الَّذي تِكَمَّل
و ذنوبُكم في الآخِرِه غَفُورَه[1]

قالِ انَّنا لِحْلِحْ مَعَ اوَّلِ الصَّيْحْ
لا نار لي تِرشَن و لا اكثِر المَيح
معزُوم للمِغدِر و زُوَّد الرَّيِح
و انفَعَك لا قِد شَدَّت المَثُورَه[2]

المِنصِف الهَجرِي حَسِين تَمْرُه
وُ مِن كَلاَ مِنُّه يِحِبِّ عُمْرُه
وُ عَ النَّخِيلِ الأَمِرْ يِصْلِحِ امْرُه
زَكْوَه مِنِ المُوَلَى عَلَيْ خُطُورَه[3]

قالِ المَدِيني عاد صِيتيَ ارْفَع
تِفْقَعْ لِيِ الطَّاسِه و ضَرِب مَدْفَع

---

[1]) الذي تكمل : هو الله الذي اكتملت صفاته . غفورة : مغفورة .
[2]) لحلح : آتي مسرعا . الصيح : النداء . ترشن : توقد .
[3]) المنصف : الثمرة أرطب نصفها . الهجري : من أنواع التمور الجيدة .

تِمرِي دُوا للمُسلِمين بِنفَع
أيَّام سُوقِ الصَّيف في الحُرُورَه[1]

قالِ السِّرَيِّعْ نِيِّتِي خَلِيصَه
تَمْرِي دُوا بِنْفَعْ مِنِ الخَصِيصَه
كُلْ مِنْ كَلاَ لُهْ مَا اشْتَفَى بِحِيصَه
لا لُه ثَلاثِه قامْ فِي عُكُورَه

الحاشِدِي قال انَّنَا خَوِيفا
وَلْدِ الشَّحَثْ عِندِي بَلا صَلِيفَا
صَوْبُه وُقِع تَحْتِ الحَقَب لَطِيفا
من جَوْل شَاوِي التَّمِر و الحُرُورَه

الصَّرْنيَ الْقَى في الكلامْ تَعْكِيب
و قالَ انا دَولِه مِنِ الشَّنَاخِيب
أَلقِي خَرِيفِي لا خُرُمِتْ ما عِيب

[1]) المديني : من التمور الجيدة ، قيل أن السلطان بدر بن عبد الله أبا طويرق الكثيري جلبه من المدينة المنورة ، و يعتقد أنه التمر المعروف بالعجوة . تفعع : تدق . الطاسة : من أنواع الطبول ، و هي من النحاس على شكل نصف دائرة تغطى بالجلد ، تعلق على الرقبة و تستقر أمام حقو الضارب عليها ، و يضرب عليها بعودين رفيعين من جريد النخيل .

إِرِّخْ مَقَالِي زَين في سُطُورَه

و قالتِ الحَمْرَا أَنِي تِلَيِّه
أَنِي شُهُرْتِه من قدِيم زَيِّه
التَّمِر لِي خَلاَّ القُلُوبْ حَيِّه
المَنْفِعِه مِنِّي بَلا ضُرُورَه

آخِرْ مِصِيِّح قالتِ الكُبَانِه
و قالتِ النِّيِّه عَلَيْ غُبَانِه
ما حَدْ حَسَبْ لِي خُبْرَتِي مَلانِه
ذَا دُونْ تَمْرِي عِرِقْ فِي هُصُورَه

العَشْدَلِي قالِ انَّنَا شَرِيفِي
فِي الخُرْفَهَ الاَّ بِشْتِهِرْ خَرِيفِي
الفَضِحْ يا بَرَّاقْ فِي قَنِيفِي
وُ الرُّبِّ بِتْشَاهَلْ كَمَا ثُهُورَه

وُ اتْسَمَّعُوا ما نَطْقَتِ المَجَارِيف
نَحْنَا دُوَا المُشْرِف مِنِ المَشَارِيفْ
وُ صِيْتَنَا عِنْدِ العَرَبْ مَعَارِيف
تَمْرِي عَجِيبِ الخُزُعْ و النِّثُورَهْ

قالِ اللَّزَارِ الشَّانْ شُوْهْ شَانِي
كُلْ مِن تِمَنَّى بِلْغِتِ التَّمَانِي
تَمْرِي عَزِيزَ الْقَوهْ فِي الصَّحَانِي
سَاعَاتْ مَا تِنْفُضْ مِنِ الخُبُورَه

قالِ العُمَانِي عاذْ صِيتِيَ احْسَنْ
تَمْرِي كَمَا جَمْرِ السُّمُرْ تِلَسَّن
مِنْ لا طُعُمْ تَمْرِي بِمُوتْ مِحْتَن
لَمَّأْنْ يَومِ البَعِثْ وُ النِّشُورَه

الفُزْحُمِي قالِ الكلامْ لِيِّهْ
قَرْعَتِي وُ النَّمْرَه تِقَعْ مِهِيِّهْ
لا شَافُهُ الحَاسِدْ شَهَرْ نَبِيِّه
المُصْطَفَى لِي غَاثُكُمْ بِنُورَه

لِي قَامْ فِي مَتْرَسُهِ المِجِيْحِي
وُ قالْ شُوْ شَيخِ النَّخِيلْ شَيْخِي
يَا خَيرْ خُرْفَهْ خُرْفَةِ المِجِيحِي
الفَضِحْ كَانُّهْ صِيْمْ فِي كُسُورَه

فِي حُمُرْ بَقْرِ الزَّينْ طُوْلْ حَدِّهْ
الجِيْدْ لاَ لُهْ حِفِنْ تَمِرْ سَدِّهْ
أَرْبَعْ قَوَايَا بُوْ سُلُوْمْ عَدِّه
وُ انْ حَدْ مِنَاكِرْنَا عَلَيْ خُطُورَه

جَنَا مِكِنِّمْ مِنْ قَدِيْمْ فِي سَاهْ
المَعْشَرِي شَيخِ النِّخِيلْ ما انْسَاهْ
وُ قَالَ انَا مَشْهُوْرْ عَالِي الجَاهْ
لَقِّي ثَمَرْ يِعْجِدِبَكْ فِي نِظُورَه

ذَا شَوْرْ طَيِّبْ مِنْ قَدَا العَنَابِرْ
نِلَقِي ثَمَرْ كُبْرُهْ كَمَا المَعَابِرْ

مَعْزُوْمْ بِصْلِحْ عِزِّ مِن بِكَابِرْ
فِي كُلِّ مَجْلِسْ زَيْنْ لِي شُهُورَه

اِلْعَرْقَدِي قَالِ انَّنَا مِرَاصِعْ
وُ النَّمْرْ فِي كُبْرُهْ كَمَا المَرَاصِعْ
وُ فُوْشْ فِي لَزْيَارْ وُ المَقَاصِعْ
وُ انْ كَانْ صَاحِبْ رِيْحْ لُهْ ضُرُورَه

قالِ الجِزَازْ شُوْنَا غَرِيبْ بَدْوِي
فِي كُلِّ وَادِي زَيْنْ فِيهْ رَبْعِي
وَ الْقِي ثَمَرْ طَيِّبْ حَسِيْنْ كَاذِي
وُ ارْبِيْتْ فِي الرِّبِّهْ عَلَى الْقُطُورَه

الصُّفُرْ عَدَّلْنِ الكَلامْ تَعْدِيْلْ
فِي تَمِرْ مَا اتْمَثَّلْ كَمَاهْ تَمْثِيْلْ
لا شَافُهُ المَقْهُوْبْ قَلْبُهِ ايْمِيْلْ
وُ انْ سَالْ نَفْسُهْ بِلْتِحِدْ قُبُوْرَه

يا بَا عَمِيْرِهْ فِي هَشَلْ وُ خَبَّهْ

قالِ انَّنَا دَولِهْ مِنِ الأُرُبَّهْ
وَ الْقِي ثَمَرْ طَيِّبْ عَلَيْهْ طَبْقَهْ
ما بِسْتَوِي مَعْزُوْمْ لِلْفُخُورَه

جَاتِ السّوَيدَا قَالَتِ ايْهْ ذَا القَوْلْ
بَا شِلِّ قِسْمِي لا وُصِلْنِي الدَّوْلْ
خُرْفُتِي تِعْجِبْ يَوْمْ بِدْخُلِ الشَّوْلْ
الفَضِحْ شَخْطَهْ فِيْهْ مِنْ قُرُورَه

لِي فَلَّعَتْ بَا اخْبَارَهَا الدَّمَامِيْنْ
نِلْقِي ثَمَرْ مَا يْهِزِّ عَ المَيَازِيْنْ
وَ لاَ نِبَدِّي ذِمِّةِ المَدَابِيْنْ
نِتْمُرْ وُ عَادُهْ مَحِلْ فِي بُكُورَه

وُ تْجَمَّلَوا عُقَّالَةِ البَرَاشِيْنْ
وُ قَالَوِا انْ نَحْنَا نِسَافِي الطِّيْنْ
المُكْثُرَهْ فَي اوْلادَنَا عَشَاشِيْنْ
نِلْقِي ثَمَرْ بِسْتَابِنْتَالْ لِلْخُصُورَه

فَقَالَتِ الخَلْعِهْ أَنِي شُهُرْتِه
لَقِّي ثَمَرْ طَيِّبْ إِلَى خُرُفْتِه
وُ مِنْ عِيُوْنِ النَّاسْ اِرْتَمَقْتِه
وُ لِي خلَفْ نِمْلِي عَجَبْ سُكُورَه

نِيْ خَيْرْ مَا انْسَبْ قَالَتِ البِطِيْطَا
يا رَيْتْ لِيْ مَلِّهْ عَلَى صِفِيْطَا
وُ مِنْ قَطَعْ مِنِّي قَطَبِتْ خَيْطَا
خُبْرَتِي مَازُوْنِهْ ثُلُثْ بُهُورَه

الفَحِلْ قَالْ نَحْنَا عَلَيْهْ نِقْدَرْ
كَمَا النِّسَا لِي لِلرِّجَالْ تُؤْمَرْ
لا قُدْ قَبَضْ فِيهَا مَعَاْدْ تَعْذَرْ
هُوْ قَاصِرَ الاَّ العَقِدْ و الذِّكُورَه

الخَتِمْ صَلُّوا عَ النَّبِي مَحَمَّدْ
يِشْفَعْ لَنَا فِي يَوْمْ مَا لَنَا حَدْ
يَوْمِ المَخَارِجْ ما لِقِيْتْ مَشْرَدْ
يا اللهْ عَسَى تِغْشَى لَنَا بِنُورَه

مَلِكَةُ الأَشجار

شعر : رُبَيِّع عوض بن عُبَيْدِ الله [1]

مقدمة :

اِلنَّخِلْ رَبِّ الْبَرَايَا قَدْ رَفَعْ شَانُهْ
مَيَّزُهْ بِالطُّولْ وُ الْأَنْوَاعْ سُبْحَانُه
خَلاَّهْ يِرْبَى فِي الطَّقْسِ الشَّدِيْدِ الْحَار
مَا شِي بِطَاوُلِشْ قَطْ يَا مَلِكَةْ لاَشْجَار

كَمْ مَا ذَكَرْهَا إِلَهِ الْكُوْنْ فِي الْقُرْآنْ
فِي سُوْرَةِ الْوَاقِعِهْ وُ فْ سُوْرَةِ الرَّحْمَن
اِلأَصِلْ ثَابِتْ وُ فَرْعِشْ فِ الْعَلالِي فَار

رَسُولْ الاِسْلامْ مَثَّلْهَا كَمَا الْمُؤْمِنْ
وٌ قَالْ كُلِّ الْمَنَافِعْ وَسْطَهَا تِكْمِنْ

---

[1]) شاعر من بلدة مدودة ، عمل في شبابه في الزراعة ، هاجر إلى دولة الكويت ، عاد إلى أرض الوطن ، يقوم حاليا بتوثيق كل ما يتعلق بشئون الزراعة شعرا . و له غير هذه المنظومة ، منظومة أخرى في وصف مهنة الزراعة ، و هي ذات أهمية بالغة في بابها . تجاوز عمر اليوم السبعين ، أطال الله في عمره و نفع بعلمه ، تمت الاستعانة به في شرح معظم المفردات في هذه المنظومة .

وُ اثْمَارَهَا حَالِيهْ مِنْ أَحْسَنِ الْأَثْمَار

أَرْضِ الْعَرَبْ وُ الْجَزِيْرَهْ مَوْطِنُهْ الَاوَّلْ
مِنْ قَبِلْ الِانْسَانْ بِتْغَيَّرْ وُ بِتْحَوَّلْ
مِنْ قَبِلْ مَا بِصْنَعُوْنِ الْخَلِّ وُ الْعِشَّار[1]

أَوَّلْ غِذَا لِلنَّبِي عِيْسَى وَلَدْ مَرْيَمْ
وَ الْهَمْهَا أَللهْ تِهِزْ بِالْجِذِعْ مَا تَعْلَم
إِنُّهْ غِذَا احْسَنْ مِنَ اكْلِ اللَّحِمْ وُ الْمَحَّار[2]

بِّيْتِ النَّبِي الْمُصْطَفَى عَ التَّمُرْ خَذْ شَهْرَ ِيْنْ
مِنْ يَأْكُلَ ارْبَعْ قِنِعْ بَيَّتْ قَرِيْرِ الْعَ ِيْنْ
هَذَا غِذَا الْجَ ِيْشْ لِيْهُوْ حَارَبِ الْكُفَّار

وُ عِنْدِ لِافْطَارْ فِي رَمْضَانْ بَاشِرْ بُهْ
أَوْصَى بِهِ الْمُصْطَفَى احْمَدْ أَمُرْ مِنْ رَبُّهْ
وُ انْ مَا وَجَدْ تَمُرْ بَطْلَتْ مَائِدَةْ لِافْطَار

---

[1]) العِشار : الليمون المعلب .
[2]) المحَّار : المرق .

يِقُوْلْ بُو جَعْفَرِ انِّ النَّخِلْ جَا بِشْكِي
وُ لْعَادْ حَصَّلْ مَتَاكِي فَوْقَهَا بِتْكِي
غَيْرِ الْقَرَارَاتْ عَوْجَا مِنَّهَا مِحْتَار[1]

مراتب النخل :

مَرَاتِبِ النَّخِلْ لَوْ جِيْنَا نُوِضِّحْهَا
لاَ بُدْ نِقَعْ فِي خَطَا إِشْ بَا بِصِحِّحْهَا
كَالصَّيْدْ فِي الْبَحِرْ إِشْ يَحْصِيْهْ لِلْبَحَّار

فِي الْمَرْتَبِهْ لاَوَّلِهْ مِجْرَافْ هُوْ وُ جِزَازْ
وُ الثَّانِيهْ لِلْمَدِينِي وُ الْحُمُرْ لِعْزَاز
خُزْعُهْ وُ صِيْمُهْ وُ نَثْرُهْ بَيْنُهُمْ تَحْتَار[2]

---

[1]) بو جعفر : كنية الشاعر ، و جعفر هو أكبر أبنائه . متاكي : مُتَّكآت . يتكي : يَتَّكِئُ .

[2]) الحمر : جمع حمراء ، و الحمراء من النخيل . الخزع : التمر الذي ينزع عنه النوى . الصيم : التمر المهروس . النثر : التمر غير منزوع النوى .

وُ الثَّالِثِهْ لِلْبِطَيْطَ امَّا الْهَجَرْ رَابِعْ
وُ الْخَامِسِ الْعَرْقَدِي قِصِّرْ لُهُ الصَّابِع
وُ الرُّتْبَهِ السَّادِسِهْ حَقْ مِنْ حُقُوْقِ الزَّار[1]

وُ السَّابِعِهْ لِلسِّرَيِّعْ خُزُعْ لُهْ مَشْهُورْ
قَالَوْا دُوَا اهْلِ الْخَصِيْصَهْ فِي الْكُتُبْ مَذْكُوْرْ
وُ الثَّامِنِ الْفُزْحُمِي مَا يُعْرُفِ الجَفَّار[2]

وُ النُّوقْ وُ الْبَاعَمِيرِهْ تَاسِعِ التَّرْتِيْبْ
وُ كُلِّ مَخْلُوعْ بِظْهَرْ بَعْدِ ذَا وُ يِغِيب
نَخِيلْ يُذْرَى عَجَمْ أَخْمَاسْ جَمْ وَ اعْشَار

اِلْعَشْدَلِي وُ الْمِجَيْحِي كُلِّهِنْ خُرْفَهْ
قِدِّمُهْ لِلضَّيْفْ وُ السُّلْطَانْ لِلْغُرْفَة

---

[1]) قصر له الصابع : اجعل أصابعك قصيرة عند تناوله ، كناية عن كبح نهم النفس و السيطرة عليها و التريث ؛ فما في التمر من عذوبة تجعل الإنسان يندفع لأكله بلا هوادة .

[2]) الخزع : التمر الذي ينزع عنه النوى . الخصيصة : مرض كان يسمى بذا الاسم عند المتقدمين و يعالج بالكي ، و لعله اليوم ما يسمى بترسبات الكلى . الجفار : الجَفِر ، هو ما يتعرض له البسر من تشقق بسبب كثرة الماء المتجمع في حوض النخيل .

بَا يْظَلِّ بِذْكُرَكْ عَا طُوْلِ الزَّمْنْ تِذْكَار[٣]

عَادِ الْبَطِيْطَا وُ عَادِ النَّاقَهِ الصَّفْرَا
وُ الْحَاشِدِي وُ السُّقُطْرِي وُ السَّبِي يُذْرَى
وُ تِطْلَعَ انْوَاعْ بَامْرِ الوَاحِدِ الْقَهَّار[١]

أَمَّا الْمِصِحِّلْ وُ بَرْنِي قَبِلْ مَا نِنْسَاهْ
وُ الْفُزْحُمِي وُ السِّمَيْنِهْ مَوْطِنُهْ فِي سَاه
تَمْرِ الْعُمَانِي كَمَا جَمْرِ السُّمُرْ جَمْ حَار[٢]

شُوفِ الْكَزَابِهْ وُ هِي فِي النَّخِلْ تِتْمَيَّزْ
أَصْفَرْ مِحِمِّرْ ثَمَرْهَا كُلُّهْ وُ اتْرَيَّز
طَعْمُهْ كَمَا اللَّوزْ لِي يَاْتِي مِنِ مْنَيْبَار[٣]

وُ الْفَحِلْ كُلُّهْ عِرِزْ سَعْفَتُهْ وُ الْكَرْبَهْ

---

[3]) الخرفة : ما يؤكل من الرُطب قبل أن يتمر .
[1]) الناقة الصفراء : من أنواع النخيل ، و ثمرها أصفر ، و مثلها الناقة الحمراء ، و ثمرها أحمر . السبي : النخل الذي ينبت من نوى التمر (العجم)
[2]) المصحل و السمينة : من أنواع النخيل . كما جمر السمر : لشدة احمراره قبل أن يكون رطبا .
[3]) كله : كُلُهْ . اتريز : ارتجز طربا .

وَ لاَ تِقَارُبُهْ لِيْهُوْ سَعْفَتُهْ رَطْبَه
لَانِّ الْخُشُونِهْ طَبِيْعِهْ خَاصْ بِالْأَذْكَار[4]

منافع النخل :

مَنَافِعِ النَّخِلْ جَمْ مَا بَا اقْدَرَ احْصِيْهَا
حَتَّى وَ لَوْ هُوْ مِجَلَّدْ مَا يِكَفِّيْهَا
جِذْعُهْ وُ لِيْفُهْ وُ خُوصُهْ كُلَّهَا أَسْرَار

سَرِيْعْ يِدْرُكَكْ وَقْتِ الضِّيْقْ تَوْ فِي الْحَالْ
فِي الْبَحِرْ لاَهْلِ السُّفُنْ وُ الْبَرِّ لِلْجَمَّال
وَ لاَ تِدُوُّرْ عَلَى اهْلِ الشَّخِطْ وَ اهْلِ النَّار[1]

وَقْتِ الْمَجَاعَاتْ وُ الْلِحْرُوْبْ وُ الشِّدِّهْ
مَا عَادْ تِسْأَلْ عَلَى الطَّبَّاخْ وُ الْعِدِّهْ
اِلتَّمُرْ وُ الْمَا فَقَطْ لاَزِمْ يِظَلْ فِي الدَّار

---

[4]) الفحل : ذكر النخل . عرز : شديد صلب . الكربة : الكرناف . الأذكار : الذكور .
[1]) الشخط : علبة الكبريت .

اِلْمَخِي لِلْحَبِلْ أَمَّا الْخُوصْ لِلشَّطْفَهْ
وُ فِي الْكَرَبْ وُ الْحَطَبْ كُلِّيْنْ لُهْ وَصْفَه
كَذَا الْعَجَمْ يِعْلِفِ الْأَغْنَامْ وُ الْأَبْقَار[٢]

لِيْفِ الْمَدِيْنِي وُ حَبْلُه مَا مَثِيلُهْ قَطْ
لَقْ عَصِبْ مِتْلِمِّظَهْ فِي الْحَلِي وُ اتْوَسَط
لِلْهَيْجْ وُ الثَّوْرْ هُوْ مَرْسِهْ وُ هُوْ خُوَّار[١]

وُ فِي شِبَامِ الزَّبِيْنِهْ شُطِّ فِي الرِّقْدَانْ
شُفْهَا مِنِ اجْذُوعْ مَرْصُوصَهْ وُ شِي عِمْدَان
عَبْرِ السِّنِيْنِ الطَّوِيلِهْ وُ الزَّمَنْ دَوَّار[٢]

لَوْ جِيْتْ لِلنَّاسْ لِي مِهْنِتْهُمِ الْخُوصَهْ

---

[2]) المخي : حبل رفيع يستخرج من جانبي جريد النخل تربط به أكياس الخوص التي تقنم بها العراجين ، يقال في المثل : خَرِّيَنا بمخي . الشطفة : كل ما ينسج من الخوص .

[1]) لق : افعل أو اعمل . متلمظة : طريقة في عقد الحبل شديدة الإحكام . الحلي : آلة حرث الأرض . الهيج : الجمل . المرسة : ما يلف كالحلقة من الحبل نفسه في أحد طرفيه ، و يمرر منها حبل آخر معقود في طرفه الآخر ، و تربط به الماشية فتمنع تلك الحلقة التفاف الحبل و التواءه عند الحركة . الخوار : حبل يربط به فم الثور أو الجمل .

[2]) شبام : مدينة تاريخية في وادي حضرموت تشتهر بعلو مبانيها . شط : انظر . الرقدان : جمع رقاد و هو درج المنزل .

أُسَرْ فَقِيْرِهْ وُ تَعْبَانِهْ وُ مَبْخُوصَه
فِي الْغَيْلْ وُ السَّومْ لَمَّا حَجِرْ بِنْ دَغَّار[٣]

اِلْمَحْمَلِهْ وُ الْغَطَا وُ الْمَسْرَفَه الزَّيْنِهْ
ذِي سُفْرَةِ الضَّيْفْ لَاتُّهْ لُهْ مَلاَ عَيْنِه
وُ الْمَرْوَحَهْ وُ الْقُفَفْ لِي تِفْرِحِ الْبَقَّار[١]

وُ فَوَائِدِ الشَّطِفْ جَمْ مَا تِحْتَصِي بِالْعَدْ
مِثْلِ الْمُكُلْ وُ الْمَرَابِشْ وُ الْعِبِي وُ الشَّد
وُ مَكَانِسِ الْمَحْضَرْهْ وُ الْحَوشْ وُ الْمُعْبَار[٢]
وُ اللِّيْفْ لِلنَّحِرْ وُ الْخُطْمَانْ وُ الْغُرْضَهْ

---

[3]) مبخوصة : مبخوسة . الغيل : هو غيل عمر من قرى وادي عِدِم من اعمال وادي حضرموت يقع جنوب منطقة الغرف ، و يشتهر وادي عمر بكثرة نخيله المطلة على الغيل . السوم : من القرى الواقعة شرق الوادي . حجر بن دغار : وادي من أعمال ساحل حضرموت يشتهر بزراعة النخيل .

[1]) المحملة : حافظة مصنوعة من الخوص . الغطاء : وعاء من الخوص يستخدم لتقديم الخبز و البن و نحوه . المسرفة : بساط دائري من الخوص تقدم فيه مائدة الطعام . سفرة : ما يفرش للأكل فوقه . المروحة : من وسائل التهوية و تسمى أيضا المندهة . القفف : جمع قُفَّة ، حافظة أصغر من المحملة . يفرح بها البقار : لأن طعام البقار الأجير (حارث الأرض) يوضع فيها و يقدم إليه فيسرلرؤيتها .

[2]) المكل : جمع مَكِيل ، و هو بساط من الخوص . المرابش : جمع مَربَشِة ، و هي زنبيل لوضع الحبوب و نقل التراب و نحوه . العِبي: جمع عِبْيِة ، و هي كيس من الخوص تعبأ فيه التمور . الشد : ما يوضع على ظهر الحمار و نحوه . مكانس المحضرة : يوجد نوعان من المكانس المصنوعة من الخوص ، إحداهما تسمى المَقِيش جمع مقاشة ، و الأخرى المَصَ ِيف جمع مصافة . المحضرة : الغُرفة . المعبار : الطريق بين غرف المنزل و منافعه ، و يطلق عليه أيضا الماد .

عَادِ الْمَزَرْ لاَ دُولْ بِلْمَعْ كَمَا الْفُضَّه
مِنُّهْ قَتَبْ وُ الْحَقِيبِهْ وُ الْجَمِيعَ اشْوَار[٣]

كُلِّ الْحَضَايِرْ تِقَعْ مِنْ قُصُمْ حَقْ نَخْلِهْ
وُ سَقِيْفِةِ الظُّهُرْ وُ الْعُرْوُشْ مَعَ الظَّلَّه
لاَ ارْتَشّ بِالْمَا بَرَدْ مِنْ بَارِدِ التَّيَّار[١]

جِزْمِ الْمَجَيْحِي لِحِفْظِ اللَّحِمْ ثَلاَّجِهْ
أَشْهُرْ فِي الظِّلْ مِعَلَّقْ مَلْحُهِ اعْلاَجِه
ذَوْقُهْ كَأَنُّهْ طَرِي جِبْتُهْ مِنِ الْجَزَّار[٢]

وُ الْمَطِي مَصْنَعْ مُطُبُّقْ هُوْ وُ طُبْقَانِهْ
طَبْقَهْ وُ مَطْبُوْقْ بِحْكُمْهَا بِأَلْوَانِه
مِنْ حِكْمَةَ الله مَا بِقْدَرْ عَلَيْهِ الْفَار[٣]

---

[3]) الخطمان : جمع خُطْمة ، و هو الحبل الذي يقاد به الحيوان . الغرضة : أحبال يشد بها بطن الجمل و الحمار و الثور أثناء العمل به . المزر : حبل صغير يشد الغرضة و القتب .

[1]) القصم : السعفة اليابسة .

[2]) الجزم : جريدة السعفة . وجزم نخلة المجيحي يستخدم لحفظ اللحم بعد ملحه لقوته و متانة شوكه على احتمال قطع اللحم .

[3]) المطي : ساق العرجون . مطبق: أسرة يحترف بعض أفرادها صناعة الطُّبْقان ، و هي جمع طَبَق ، و الطبق وعاء دائري يصنع من شرائح سيقان العراجين يستعمل لتنقية الحبوب كالقمح و الذرة و نحوهما .

وُ جِذُوعَهَا لِلْحَطَبْ وُ اقْبَالْ وُ تَشَارِيعْ
وُ بِقَعْ قَنَاطِرْ يُمُرِّ الْمَا عَلَيهَا سَرِيع
وُ جِعَارْ بِسْحَقْ سَبُولِ الْبُرْ فِي الأَوْصَار[٤]

وُ ادْخُلْ تِفَكَّرْ بِسُوقِ الشَّطِفْ فِي سَيْئُونْ
جُمْلِةْ مَحَلاَّتْ وُ امَّهْ مِنُّهِ يْعِيْشُوْنْ
جَمْعِ الْمُدُنْ فِي الْيَمَنْ مِثْلُهْ ثَمَانِ مْرَار[١]

زراعة النخل :

زِرَاعَةِ النَّخِلْ فِي كُلِّ الزَّمَنْ يِبْقَلْ
وُ انْ كَانْ فِي الدَّلُو وَ الاَّ النَّطِحْ كَانْ افْضَل
مَبْدَا الشِّتَا كُلَّهَا تِتْفَتَّحْ الْأَشْجَار[٢]

---

٤) اقبال : الأقبال و القُبُل : جمع قُبَال ، و هو عود يستعمل للسقف . التشاريع : الأعمدة التي تنصب فوق البئر توضع عليها وسائل إخراج الماء . الجعار : =
= الجذع الذييجره الثور أو الجمل لسحق سنابل القمح . الأوصار : جمع وَصَر ، و هو البيدر .

[1]) سوق الشطف : سوق تباع فيه منتجات صناعات الخوص . سيئون : حاضرة وادي حضرموت و عاصمته الإدارية ، من معالمها قصر السلطان الكثيري .

[2]) الدلو : من النجوم بحساب الراعي الشبامي ، و هو أحد نجوم الشتاء ، يبدأ في ١ أكتوبر تشرين الأول ، و عدد أيامه ١٣ يوما . النطح : من النجوم كالدلو ، و يبدأ في ٢٧ أكتوبر .

لِي يِقْلَعْ النَّخِلْ حَاذَقْ عِنْدُهِ الْخِبْرَهْ
لَبِيبْ عَارِفْ بِشِلِّ الْفِلْكَهِ الْخَضْرَه
وَ لاَ يِرُجُّهْ بِهِزْ كِرْزَامُهِ النِّتْوَار[٣]

وُ يِقْطَعِ الْعِرِقْ وُ بِحَافِظْ عَلَى طِيْنِهْ
وُ بِزُرِّ مُكْلُمُهْ وُ بِصَفِّيْهْ بِيَمِيْنِه
وُ انْ كَانْ لِلْبُعُدْ لُهْ شَمْلِهْ عَلَيهِ تْدَار[١]

وُ انْ كَانْ فِي أَرِضْ صَلْبِهْ غُوُّطِ الْحُفْرَهْ
هَتْ رَمِلْ مِن طِيْنْ سَافِي إِفْرُشُهْ سُفْرَه
وُ إِقْرِنِ اثْنَيْنْ إِنْ كَانِ الْقِلاَعِ صْغَار[٢]

وُ لْكُلِّ نَخْلِهْ وَسَعْ لاَ بُدْ مَدَى السَّعْفِهْ
مِنْ كُلْ جِهِهْ خَلْ وَسَعْ قَبْلِهْ وَ شِي خَلْفِه
وُ احْذَرْ تِكِبِّدُهْ بِالْمَا فَ اوَّلِ الْمِشْوَار

---

[3]) يقلع النخل : أي يفصل صغار النخيل عن النخلة الأم . الفلكة : أصل النخلة الصغيرة المتصلة بالنخلة الأم . كرزامه : الكِرزام : الجُمَّار . النتوار : كثرة الشد و الجذب .

[1]) العرق : أصل كل شئ . يزر : يشد . المكلم : رأس جذع النخلة .

[2]) غوط : اجعلها أكثر عمقا . سافي : جاف غير معجون . سفرة : مهاد في الحفرة . القلاع : النخل الصغير .

إِغْرُسُهْ فِي شَقْ إِنْ شِي رَفِعْ فِي الْمِعْدَاهْ
وَ لاَ تِقِرُّبُهْ جَمْ خَلُّهْ عَلَى مَبْدَاهْ
لاَنْ نَدْوَةِ الْعَتِمْ تِسْرَحْ مَالَهَا مِقْدَار[٣]

وُ انْ كَانْ أَرْضَكْ سَوِيِّهْ رِيِّضِ الأِّعْتُومْ
اِلنَّخِلْ هُوْ وُ الْخَمَي كَالْجَانْ هُمْ وُ الثُّوم
لاَنُّهْ كَمَا الطِّفِلْ تَوْ يِشْرَقْ مِنِ الْوِغَّار[١]

خَلُّهْ مَنَاقَيِرْ وُ احْذَرْ تُكْثُرِ الْعِشَّانْ
مِثْلِ الْعِيَالِ الْكَثِيرِهْ تِتْعِبِ الإِنْسَان
مِنْ صَافِي الْمَا سِقُّهْ وُ احْذَرْ مِنِ الْحِدَّار[٢]

أَوْدَيْنْ فِي الشَّهِرْ بَسْ فِي عَامُهِ الْأَوَّلْ

---

[3]) المعداة : أطراف الجداول و الأحواض المزروعة . العتم : قناة الري الصغيرة . تسرح : تمتد في الأرض .

[1]) ريض : احرص على تسويتها و نظافتها . الاعتوم : جمع (عتم) و قد سبق شرحه . الخمي : الماء الكدر المختلط بالطين . كالجان هم و الثوم : في الثقافة الشعبية يقال أن الجان ينفرون من رائحة الثوم فهو طارد لهم ، و عندما يريدون التعبير عن شدة التنافر بين اثنين ، يقولون : أن أحدهما أو كلاهما كالثوم للآخر . تو : سريعا . يشرق : يغص . الوغار : كثرة الشرب و استمراره .

[2]) مناقير : جمع منقر و هو النخلة الواحدة المنفردة . العشان : ما يحيط بالنخلة من صغارها . الحدار : الانحدار .

ثَلاَثِهَ اوْ أَرْبَعَهْ بَعْدِ السَّنِهْ تِكْمَل
وُ تِطْلِقِ الْعَصِبْ لاَ بِيْقَى عَلَيْهِنْ صَار[٣]

بَعْضِ الْمَقَالِعْ سَنِهْ تِتْعَبْ وُ تِتْمَحَّنْ
وُ إِبْشِرِ ابْشِرْ إِذَا شُفْتُهْ بَدَا بِرْشَن
لاَ تْمَسَّكِ الْعِرِقْ حِضِّرْ بَعْدِ ذَا حِضَّار[١]

اِلنَّخِلْ بِيْغَى عَنَا فِي اسْنِينِهِ الْأَرْبَعْ
حَسْبِ الْمَنَاطِقْ وُ حَسْبِ الْأَرِضْ لِي تُزْرَع
اِلزِّبِرْ وُ الرَّمِلْ وُ الصَّبْخَهْ لِهِنْ آثَار[٢]

فِي الصَّبْخَهِ النَّخِلْ يُسْقَى خَمِسْتَعْشَرْ عَامْ

---

٣) أودين : السقي مرتين ، و الأود : السقي لمرة واحدة . تطلق العصب : تحل رباطها . صار : شديد الرباط . و الضمير في (عليهن) عائد على صغار النخيل

[1]) المقالع : صغار النخيل . تتمحن : يتأخر نموها . يرشن : ينمو و يكبر . لا تمسك العرق : إذا نشب عرق النخلة و امتد في الأرض . حضر حضار : اضرب طبول الفرح و تهيأ لاستقبال خيرها .

[2]) عنا : عِناية . الزبر : من أنواع الأطيان يتخلله الماء ببطئ . الرمل : الأرض الرملية التي يتخللها الماء بسرعة . الصبخة : الأرض السبخة . و لكل أرض من هذه طريقة في ري النخيل لتنتفع منها بالماء .

يُخْرِجْ رُبُعْ لِلْعُوَالِهْ بَعُدَهَا الْقَسَّام
وُ يِعِيشْ مِنْ بَعْدَهَا عَ الطَّلّ وُ الْأَمْطَار[٣]

العناية بالنخل :

لِلنَّخْلِهِ احْسُبْ حِسَابَكْ وَقِتْ فُخْطِتْهَا
مِثْلِ الْعَرُوْسِ الَّتِي تِجْهَزْ لِدُخْلِتْهَا
صَفْ نَحْرَهَا انْقُشُهْ مِنْ لَوْسَاخْ وُ الْأَغْبَار[١]

وُ ارْفِقْ إِذَا شُفِتْ شِي طَايِرْ بَنَى عِشُّهْ
خَلُّهْ بِحَافُظْ عَلَى بَيْضُهْ وُ عَا قِشُّهْ
يِفْرَحْ بُهُ النَّخِلْ لاَنُّهْ مَا يِشِلّ اضْمَار[٢]

لِلشَّابِّهْ وُ الْقَوِيِّهْ سِتِّهَ اوْ سَبْعِهْ
إِنْ كَانْ كُلْ يَوْمْ تِسْقِيْهَا عَلَى شَبْعِه

---

[3]) ربع : أي ربع مما تنتجه النخلة . العوالة : حصة الفلاح الذي يسقي النخيل . بعدها : أي بعد خمسة عشر عاما من سقيها . القسام : الذي يقوم بالقسمة .
[1]) فخطتها : أبرها و تلقيحها . انقشه : النقش ، المبالغة في التصفية و التنظيف . الأغبار : الغُبار .
[2]) ما يشل اضمار : أي لا يأخذ منه ما يدخره لنفسه .

وُ انْ كَانْ كَثَّرِتْ مَوْتِ النَّخْلِهِ الْإِكْثَار[٣]

وُ الدِّهِنْ لاَ بُدِّ لِلْهَجْرِي وُ لِلْمَظْلُولْ
فِي آخِرِ النَّثْرَهِ ادْهَنْ لاَ تِقَعْ مَرْذُولْ
سَلِيطْ رِبِّهْ نَقِي وُ انْشِدْ عَلَى الْعَصَّار[١]

مِنْ بِدْخُلِ الْعُوَّى إِتْخَبَّرْ عَلَى التَّوْضِيعْ
طَوِيلَةِ الْمَطِي إِنْ مَا تْوَضَّعَتْ بَا تْضِيع
كُلْ خِيْلْ رُدُّهْ قَفَا امُّهْ دَيْرَهَا مَا دَار[٢]

مِنْ نِصِفْ لِكْلِيْلْ دُوُّرْ لَكْ وَلَدْ قَنَّامْ
هَتْ لَكْ خُبَرْ زَيْنْ رُدِّ الْفَرِجْ لاَ قُدَّام

---

[3]) للشابة و القوية : أي للنخلة الشابة و القوية . سته أو سبعة : أي من العراجين ، و هو الخِيل أو العِذْق . كثرت : أي من سقيها .

[1]) المظلول : النخل الذي لا يتعرض لأشعة الشمس . النثرة : من النجوم على حساب الراعي الشبامي ، عدد أيامه ١٣ يوما ، يبدأ يوم ٢٧ يناير كانون الثاني . ادهن : يدهن رأس النخل الهجري و الواقع في الظل بزيت السمسم لوقايته من الآفات . سليط ربِّه : الزيت المستخرج من السمسم المزروع في الوديان الذي يسقى على مياه الأمطار ، و يكون أجود من المستخرج من السمسم الذييسقى من مياه الآبار .

[2]) العُوَّى : من النجوم ، أيامه ١٣ يوما ، و يبدأ يوم ٢ إبريل نيسان . التوضيع : من أعمال صيانة النخيل ، و فيها يتم وضع العرجون إذا طال ساقه في نحر النخلة صونا له من أن ينكسر ساقه و يضر بالنخلة .

تَحْفَظْ خَرِيْفَكْ مِنِ الْهِبَّانْ وُ الْإِعْصَار[٣]

وُ انْ كَانْ لُهْ فَهِمْ مَا يِقْنِمْ عَلَى السَّعْفِهْ
وُ يِقِدِّمِ الْخِيلْ وُ يْخَلِّي السَّعَفْ خَلْفِه
يَحْفَظُهْ مِنْ شِدِّةِ الْعِيَّانْ وُ الْأَمْطَار[١]

فِي بَاعِرَيْقِ الْقَطِيعِ الْوَقِتْ ذَا حِلُّهْ
وُ انْ عَادْ شِي بِسِرْ ظَرْفَ اسْبُوعْ لاَ يْزِلُّه
قِلِّفُهْ وُ ارْزُمُهْ حُطُّهْ دَاخِلِ الْأَزْيَار[٢]

وُ انَّكْ تِبَى خُزِعْ دُوُّرْ لَكْ عَلَى رَزَّامْ
لاَ يِنْقِصِ الْمَا وَ لاَ يِكْثُرْهْ مِثْلِ الْعَام

---

[3]) لكليل : هو الإكليل ، و هو من النجوم ، أيامه ١٣ يوما ، و يبدأ يوم ٢٤ مايو أيَّار . قنام : الذي يضع عراجين النخيل في (الخُبَر) و هي أكياس الخوص ، و يقال له أيضا القلاَّم . الفرج : شق في أحد جوانب الكيس (الخُبرة) بعد أن يوضع فيها العرجون يخاط بحبال تسمى المَخِي .

[١]) أي يرفع الخِيل عن السعفة ثم يدخله في الكيس و يعيده فوقها ، و لا يدخل السعفة بداخله ؛ حتى لا يضطر إلى قطع السعفة عند قدع الخيل في آخر الموسم . العِيان : جمع عَيِّة ، و هي الرياح الشديدة المحمَّلة بالأتربة .

[٢]) باعريق : من النجوم ، أيامه ١٣ يوما ، و يبدأ يوم ٢٣ أغسطس آب . القطيع : قطع التمر من النخلة . البسر : ما لم ينضج بعد ، و هذا يترك مدة تقدر بأسبوع حتى ينضج ثم يقطع .

وُ بِشْبَعُهْ شَمِسْ بِطْلَعْ خُزِعْ وُ اتْنِثَّار[1]

بَعْدِ الرِّزَامِ انْتِبِهْ هَتْ لَكْ خَبِيرِ اقْلاَبْ
بِيدِّلِ الطِّيْنْ بِطْرَحْ طِيْنْ غَبَّهْ هَابْ
وُ بِبْعِدِ الشَّبْكَهِ الْعَيْفِهْ مِنِ الْحِفَّار[2]

بَعْدِ الْقِلاَبِ امِلْ حُفْرَتْهَا مَعَ الْمِغْرِبْ
وَ الاَّ مَعَ الْفَجِرْ إِنَّكْ عَا النَّخِلْ تِغْلِب
مِنْ سِتْ خُبَرْ إِنَّهَا حَمْرَا تِزِلِّ ابْهَار[3]

وُ انْ شِيْ حُوَاتِ الْجُعُلْ تَابِعُهْ لاَ تِكْسَلْ
تِلْحَقُهْ فِي اللِّيفْ وَ الاَّ تَحِتْ كَرْبَهْ حَلْ
خُرِّجْ كَرَبْهَا وُ صَفِّ الْجِذِعْ مِنْ لَقْذَار[4]

---

[1]) مثل العام : أي يحافظ على نفس كمية الماء التي أضافها في السنة الماضية . يشبعه شمس : يعرض التمر بعد رزمه لأشعة الشمس مدة كافية ليجود و يطيب .
[2]) خبير اقلاب : خبير في قلب الأرض حول النخيل . غَبَّة هاب : طين دقيق ناعم . الشبكة : ما يكون في أرض النخلة من آثار السقي السابق و طحالب تمنع من تخلل الماء فيها . العيفة : الرديئة السيئة . الحفار : أي الحفر التي تحيط بالنخلة و هي الأحواض ، و تسمى المِلَل واحدتها مَلَّة .
[3]) بعد أن تقلب أرض أحواض النخيل تملأ ماءً بعد الغروب أو في وقت الفجر حفاظا على الماء من التبخر بسبب حرارة الشمس . تغلب : تأبى أن يصيب النخلة سوء . من ست خبر ... : العناية بأحواض النخيل و سقيها يزيد من كمية المحصول من التمر ، فيمكن أن تنتج ستة عراجين فقط ما وزنه بهارا من التمر ، و هو يساوي ٣٠٠ رطل .
[4]) حوات الجعل : حشرة تضر بالنخيل .

بِالْمَقْطَعَهْ أَوْ شَرِيْمِ انْ بَا نِقِصِّفْهَا
وُ احْذَرْ مِنِ الْفَاسْ يِقْتِلْهَا وُ يِحْسِفْهَا
دَحْقِ السَّعَفْ يَعْطِي الْمُكْلُمْ وَسَعْ وُ ظْهَار[1]

اِلنَّخِلْ كُلُّهْ عَلَى ذِي الْأَرِضْ حَصَّلْنَاهْ
شِي عَ الْمَعَادِي وُ شِي فِي الْقَلِبْ وُ الْمِثْنَاه
آلافْ مَا تَحْتَصِي مِنْ كَثْرَةِ الآبَار[2]

عَلْوَى وُ حَدْرَى عَدَدْ لابَارْ بِالآلافْ
وُ كُلِّ ذَا وِرْثَةِ الْأَجْدَادْ وُ الْأَسْلاف
رَاحَوْا وُ فِنْيُوْا وَ هَذِي حَقُّهُمْ لاثَار[3]

---

[1]) تقصيف النخلة : قطع بعض سعفها تخفيفا عنها ، و يكون بمنشار أو شريم ، و لا يستخدم لذلك الفاس لأنه يقتل النخلة و هي لا تزال قادرة على الإثمار . دحق السعف : وطؤها بالأقدام لتنحني ، ففي ذلك منفعة لقلب النخلة .

[2]) المعادي : حواجر الماء ، القلب : وسط المزارع ، المثناة . داخل المزارع و أثناءها .

[3]) علوَى : أعلى وادي حضرموت ، و هي الناحية الغربية منه لعُلُوِّها و انحدار مياه السيول منها . حدرى : الجهة المنخفضة من الوادي التي تنحدر مياه السيول إليها ، و هي الجهة الشرقية ، بالنظر إلى موقع مدينة سيئون مثلا .

بِالْغَرِبْ هُوْ وُ السِّرِهْ بِرْجِيْلُهُمْ بِسْنُونْ
مِنْ قَبِلْ تِشْرُقْ إِلَى بَعْدِ الْعِشَا بِضْوُوْنْ
وُ انُّهْ مُبِخْبُخْ شُوَيْ بِمْلُكْ جَمَلْ وُ حْمَار[1]

تِتْأَثَّرِ النَّفْسْ جَمْ لاَ قِدْ ذَكَرْنَاهُمْ
يَعْمَلْ عَلَى قِلْ غِذَا وُ الْبَعِضْ شُفْنَاهُم
مَا بِسْحَبِ الْغَرِبْ لِي مَا يْذُوقَ ابُو مِتْمَار[2]

اِلنَّخِلْ غَرْسُوهْ وُ الآبَارْ حَفْرُوهَا
وُ الأَرِضْ هُمْ بِالذِّرَهْ وُ الْبُرْ عَفْرُوهَا
خِبْرَهْ لُهُمْ فِي الْمِيَاهِ الْحِلُو وُ اللِّي قَار

بُنْيَانُهُمْ شَامِخَهْ فِ اتْرِيْمْ هِيْ وُ شْبَامْ
كُلْ حِصِنْ فُوْقِ الْجَبَلْ رَفْ فُوْقُهِ الأَعْلام
وُ قَصِرْ سَيْئُونْ هُوْ وُ مَنَارَةِ الْمُحْضَار[3]

---

[1]) الغرب : الدلو الكبير . السرة : الحبل الغليظ . يسنون : السَّنَاوَة : إخراج الماء من البئر . مبخبخ : غني .

[2]) ما يسحب الغرب ... : إشارة إلى ما في أكل التمور من فائدة عظيمة للأجسام ، و ما يمنحه إياها من طاقة و سعرات حرارية ، لإضافة إلى فوائده الصحية الأخرى التي يرجع إليها في مظانها .

[3]) تريم : مدينة مشهورة بالعلم و العلماء و بمساجدها و قصورها ، و تعد منارة مسجد عمر المحضار من أبرز معالم الهندسة و العمارة الطينية لعلوها .

خاتمة :

وُ نْقُولْ يَا اهْلِ الْوُلايِهْ مِنْ هُوَ الْمَسْئُولْ
عَنْ مَصْرَعِ النَّخِلْ شِي مَيِّتْ وُ ِشي مَقْتُول
مِثْلِ الْجِثَثْ زَقِلْ لا رَحْمَهْ وَ لا اسْتِغْفَار[1]

اِلنَّخِلْ وَقْتِ الْمَجَاعِهْ هُوْ حَيَا لِنْفُوسْ
وُ الْيُوَمْ لاَجْلِ الطَّمَاعَهْ هُمْ عَطُوهِ الْفُوس
وَ الْقَوْا عِمَارَاتْ فُوقُهْ دَقُّوا الْمِسْمَار

مَجْنُونْ مِنْ يِقْتِلِ النَّخْلِهْ وُ يِبْنِي دَارْ
اِلآدِمِي لا جُوعْ مَا يُوْكِلِ الْأَحْجَار
يَا اهْلِ الْوُلاَ فُكُّرُوْا شُوفُوا الزَّمَنْ غَدَّار

زَايَدْ زَرَعْ بُوْظَبِي كُلُّهْ عَلَى التَّقْطِيرْ
مِنْ مَا الْمَجَارِي وَ لا شِى نَهرْ وَ الاَّ بِير
كُلِّ الشَّوَارِعْ مُزَانِهْ تِبْهَرِ الزِّوَّار

[1]) زقل : زَقَلُه و زَقَلْ بُه ، يِزْقِلْ بُه ، زَقِلْ : رمى به .

مَا بَا الْفِتَنْ بَعِضْ لاَشْيَا سِرَّهَا غَامِضْ
وُ لِكُلِّ مَوْضُوعْ حَدْ رَاضِي وُ حَدْ رَافِضْ
وَاحَدْ مَعَ عَمُرْو وُ الثَّانِي مَعَ عَمَّار[1]

إِنْ كَانْ نِبْغَى التَّقَدُّمْ نِدْفِنِ الْمَاضِي
تَحْتَ امُرْ دَوْلِهْ قَوِيِّهْ تَحْمِي الْقَاضِي
تِشْرُفْ عَلَى الأَمِنْ تِطْرَحْ لُهْ رَجُلْ هَيْدَار

مِنْ حَارَبِ الْأَرِضْ وُ الْفَلاَّحْ وُ النَّخْلِهْ
إِحْسَبُهْ جَاهِلْ غَبِي وُ جِنُونْ فِيْ عَقْلِه
بِعْدِمْ مَنَافِعْ وُ بِبْنِي فُوْقَهُا أَضْرَار

أَصْلِ النَّمَا الْأَرِضْ وُ الْمَا إِنْ وَجَدْ فَلاَّحْ
بِسْقِي وُ بِشْقَى وُ يَحْمِي هَكَذَا الْإِصْلاح
فِيْ ضِمِنْ قَانُونْ عَادِلْ عَ الْمَنَاطِقْ سَار

إِنْ كَانْ مَا شِي نُظُمْ لِي تَحْمِي الْفَلاَّحْ
لاَ الشَّعِبْ بِكْسَبْ وَ لاَ الْمَالِكْ مَسَى مُرْتَاح

---

[1]) ما با : لا أريد .

عِنْدِ الْمَحَاكِمْ مَشَاكِلْ لَيلُهُمْ وُ نْهَارْ

وَ اهْلِ النِّزَاعَاتْ مِنْ لُهْ حَقْ بِشِلْ حَقُّهْ
عَلَى شَرِيعَةْ مُحَمَّدْ مِنْ غُلُطْ دُقُّهْ
بَلاَ وَسَاطَهْ وَ لاَ رَشْوَهْ وَ لاَ سِمْسَار

وُ نْفُكْ مَشَارِيْعْ لِلنَّخْلِهْ نِطُوُّرْهَا
وُ ضِمِنْ قَانُونْ نِعْرِفْ مِنْ يِعُوُّرْهَا
وُ نُغْرُسِ النَّخْلِهِ الزَّيْنِهْ لَهَا نَخْتَار

هَذِي حَقَايِقْ مِنِ الْمَاضِي وَصَفْنَاهَا
وَ اشْيَا كَبِيْرِهْ كَثِيْرِهْ قِدْ نِسِيْنَاهَا
وَ اشْيَا سَتَرْنَا عَلَيهَا بِالْعَمَدْ سِتَّار

هَذَا شَرَحْتُهْ بِحَسْبِ الْفَهِمْ جَمَّعْتُهْ
مِمَّا رِأَيْتُهْ وُ مِنْ شِيْبَانَنَا اسْمِعْتُه
وُ ظَلِّ فِي الذَّاكِرِهْ مِنْ عَادْ نَحْنَا اصْغَار

وُ الْعَفُو إِنْ شِي غَلَطْ وَقَّعِتْ فِي مَحْظُوْر

لِأَنَّنَا مِعْتِرِفْ بِالْجَهِلْ وُ التَّقْصُور
وُ انْ كَانْ فِي الطَّبِخْ زَادِ الْمَلِحْ وَ الاَّ بْزَار

قَرِيبْ سَبْعِينْ مِنْ عُمْرِي وَ انَا كَادِحْ
وُ الضَّغِطْ وُ السُّكَرِيْ سَبَّرْ مِنِ الْبَارِح
قَانِعْ أَنَا مَا احْسُبِ الدِّرْهَمْ وَ لاَ الدِّيْنَار

حِبِّ الْيَمَنْ كُلَّهَا مَوْهُوبْ مِنْ رَبِّي
وُ حَضْرَمُوتِ الْعَزِيْزِهْ فِي وَسَطْ قَلْبِي
وُ نَخْلَهَا مَصْدَرِ الْإِلْهَامْ وُ الْأَشْعَار

هَذِي يَمَنَّا الْعَزِيزِهْ مَا تِحِبِّ الشَّرْ
وَ لاَ تِحِبْ مِنْ طَغَى عَ الْأَرِضْ وُ تْكَبَّر
مِتْوَاضِعِهْ لاَ تِحِبْ طَغْوَهْ وَ لاَ اسْتِكْبَار

تَارِيْخَهَا اثْنَيْن فِي الثَّامِنْ مِنِ الْمِيلاَدْ
بَالْفَيْنْ وُ اثْنَيْن وُ خْيُورِ الْبَلَدْ تِنْزَاد
وُ الْوُحْدِهِ اتْحَقَّقَتْ بِقْيَادَةِ الْأَخْيَار

وُ خْتَامَهَا بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارْ
أَرْسَلُهْ مَوْلاَهْ رَحْمَهْ لِلْبَشَرْ وَ انْوَار
خَلاَّ الْعَنَاكِبْ بِأَمْرُهْ خَيَّمَتْ عَ الْغَار

مقتطفات من أوبريت

(الخريف)[1]

شعر : حسين أبو بكر المحضار

عندما يحل فصل الخريف ، تبدأ الناس في الاستعداد لقضاء أيامه في الأرياف :

نَعَمْ نَعَمْ يَا اوْلاَدَنَا سَمْعُوْا الْهَدِيْفْ
زَمَانْ كُنَّا لاَ دَخَلْ فَصْلِ الْخَرِيْفْ
وُ حَلِّ نِجْمِ الْقَلِبْ قَرَّرْنَا الْمَصِيفْ
وُ كُلِّ قَرْيِهْ قُدْ لَهَا مِتْخِرِّفِينْ

اِلرَّاسْ بِدْرُجْ وُ الْخَوَاطِرْ مَا تُقُرْ
لاَ قَالُوْا الْغَاسِي فِي الْبَنْدَرْ ظُهُرْ

[1]) أخذت هذه الأبيات من الأخ سالم عبد الرب البكري ، فنان من مدينة الشحر ، و هو أحد المهتمين بتوثيق و حفظ شعر المحضار ، و قد ساهم في شرح بعض معاني المفردات .

كُلْ مِنْ قِدِرْ يُخْرِجْ وُ لِي هُوْ مَا قِدُرْ
أَوَّلْ بِمَشِّيْهَا وُ رَبَّكْ بَا بِعِيْنْ [٢]

و بعد أن يتم العزم ، يبدأ في تجهيز متطلبات الخريف من زواد ، و ما يريده النخل من أدوات :

ذَا لِي بَغَتْهُ الدَّارْ فِي وَقْتِ الْخَرِيفْ
وُ لِي بَغَاهِ النَّخِلْ مِنُّهْ يَا لَطِيفْ
هَتْ حَسُو وَ الاَّ هَتْ مُخَمَّمْ أَوْ وَزِيفْ
وُ الْعُوشْ وُ التَّسْعِيلْ بُهْ لاَ تِسْتِهِينْ [١]

أما الأدوات الخاصة بأعمال النخيل و الزراعة :

وُ عَبَرْ عَلَى الْحَدَّادْ شِلْ مِنُّهْ شَرِيْمْ
وُ شِلِّ لُهْ مِزْحُاهْ لِلسَّيْلِ الْهَمِيْمْ

---

[2]) الغاسي : المحل . البندر : المدينة الواقعة على البحر . أول يمشيها ... : أي أنه يتدبر تكاليف خروجه إلى الريف دينا .

[1]) الحسو : الرمل الذي يوضع عليه صيد البحر حتى يجف . المخمم : بقايا صيد البحر كالرؤوس و الأذناب و الزعانف . الوزيف : صغار السمك . العوش : ما يحيط بالنخلة من شجر ملتف . التسعيل : الليف .

وُ فَاسْ لِي هُوْ بِحْطِمِ الشِّجْرَهْ حَطِيمْ
مِنْ أَجِلْ يُحْطُبْ فِي السُّمُرْ هُوْ وُ الضَّبِينْ [٢]

وُ بِشِلِّ لُهْ مَرْقَدْ مُعُهْ رَقْبَةْ بِعِيْرْ
وُ بِشِلِّ لُهْ مَخْرَطْ إِذَا هُوْ فِيْهْ خَيْرْ
وُ لْعَادْ بِسْتَامَنْ عَلَى حَقْ بَا نِصَيْرْ
حَقِّ الْعَرَبْ مَا يْدُوْمْ لَكْ فِيْ كُلِّ حِيْنْ [١]

عَادِ الشَّوَايِهْ لاَ تِخَلِّيهِنْ ذَهَنْ
قَبْلِ الْمِبَتْ خَلْ حَدْ بِدَاوِيهِنْ تَعَنْ
وُشْ بَا بِعِزِّ الْخِيلْ لاَ دَنْوَعْ وُ دَنْ
شَايَتُهْ بَا تِحْفَظُهْ مِنْ زَاخِي وُ طِينْ [٢]

بعد أن يستقر بهم المكوث في القرية ، يتفقد الطبين (صاحب المال) النخل مع النشاري ، و يقسم له من النخل مقابل الرعاية :

---

[2]) المزحاة : المسحاة . الضبين : شجر يشبه السمر .
[1]) المرقد و المخرط : من وسائل عمل الفلاح .
[2]) الشواية : الخُبَر ، و قد سبق شرح معنى الخبر . المبت : الذهاب . يداويهن : يصلح ما فيهن من عيوب و ترميمهن . يعز : يحفظه . دنوع : نضج . زاخي : غبار .

وُ الصُّبُحْ خَرْجُوْا بَا يِزَهْدُونِ الثَّمَرْ
هُو وُ النِّشَارِي وُ الْمِقَدَّمْ بُو عُمَرْ
وُ تْفَاهَمُوْا مَا بَيْنُهُمْ وَ اللهْ سَتَرْ
كُلْ مِنْ وُقِعْ طَيِّبْ يِحِصِّلْ طَيِّبِينْ [٣]

شَلِّ النِّشَارِي الْقِسِمْ لِي يِرْجَعْ إِلَيْهْ
أَمَّا الرُّبُعْ وَ الاَّ الثُّلُثْ مَا ادْرِيْتْ أَيْهْ
هُوْ يَا طَبِيْنُهْ حَسِبْ مَا اتَّفْقُوْا عَلَيْهْ
مَا بَا نُحُكْ مَا دَامُهُمْ مِتْرَاضِيِيْنْ [١]

عَادُهْ يِدُوُّرْ عَا غَرِيْمِ امْرَيِّقِدِيْ
لِي يِعْرُفِ الْمَاجُوْبْ هُوْ وُ الْمِنْقِدِيْ
دُوَرِ النِّشَارِيْ رَاحْ خَلْ غَيْرُهْ يِجِيْ
وُ جَابْ لُهْ شَارِحْ ذَكِي نَاصِحْ أَمِيْنْ [٢]

يِشْرَحُهْ مِنْ سَرْقَةْ وُ قَوْلِةْ هَاتْ هَاتْ
وُ مِنْ نِشَارِ الْبَدُوْ لِي هِنْ نَافِشَاتْ

---

[3]) يزهدون : يجمعون الشئ في مكان ما . النشاري : العامل .
[1]) نحك : نلح في السؤال
[2]) امريقدي : العامل الذي يتسلق النخلة الطويلة . شارح : حارس .

لاَ جَاكْ بَدْوِي تِسْأَلَ اللهِ الثَّبَاتْ
بِنْدُقُهْ عَا ظَهْرُهْ وُ فِي غُرْزُهْ سِكِيْنْ [٣]

لاَ قُدُهْ يِتْنَخْفَرْ عَطُهْ عَا مَا بَغَاهْ
لاَ رْمَيْتْ لُهْ شَمْرُوْخْ بَا تِكْسَبْ رِضَاهْ
اِلْحَقْ فِيْ ذَاكِ الزَّمَنْ كُلُهْ مَعَاهْ
يَوْمُهْ قَبِيْلِيْ وُ انْتِ مَخْفِي مَا تِبِيْنْ [١]

أما عن محصول التمر بأنواعه ، فكان المالك يتخذ منه طعاما يأكله ، و يرسل منه إلى أصدقائه في المدينة ، و يبيع منه ما فاض عن حاجته و يحتفظ له ما يدخره لبقية أيام السنة في سطح منزله عرضة لحرارة أشعة الشمس :

وُ مَلاَ الْعَكَابِرْ تَمُرْ وُ كْنَابِ السَّبَارْ
وُ جَا الْمِسِبِّرْ حَطِّهِنْ وَسْطِ الْعِبَارْ
وُ دَخَلْ بِهِنْ وُ اللَّيْلْ يِضْوِي بِالْخِصَارْ

[3]) يشرحه : يحرسه ، نشار البدو : أنعامهم . مافشات : سائبة . غرزه : موضع ربط الإزار .
[1]) يتنخفر : يغضب و يهدد رافعا صوته .

(وِيْبُوْهْ) فِي السَّيلِهْ جِدَبْ مِنْ أَرْبِعِيْنْ [٢]

وُ شِي دَخَلْ بُه الدِّرِعْ حَطُّهْ عَ السِّعَفْ
وُ شِي دَخَلْ بُه السُّوْقْ يِقْبَضْ فِيْهْ صَفْ
وُ انْتِهْ صَنَادِيْقَكْ مَعَكْ ثِقِّلْ وُ خَفْ
وُ حْمَارَكِ الْجَيِّدْ مَعَكْ مَا هُوْ هَوِينْ [١]

في نهاية موسم الخريف تتم تعبئة التمور في الأواني الخاصة بذلك ، و يقوم الفلاح بالاعتناء بالنخيل و تنظيفه استعدادا للموسم القادم :

وُ طِلِعْ إِلَى امَّا الرَّيْمْ شَافِ الْخَيْرْ فِيْهْ
حَفِّ السَّقَاطِرْ وُ الْمَكَالِي لِي تِلِيْهْ
وُ الصَّحِلْ وُ الْمِسْحَالْ يِكْفِيْ مَا يِجِيْهْ
ذَا الاَّ هَدِيِّهْ يِنْقِسِمْ بِيْنِ الْيِهَيْنْ [٢]

---

[2]) العكابر : أوعية مصنوعة من سعف النخيل . كناب السبار : أوعية يوضع فيهن ما يرسل للآخرين يوميا من تمر و نحوه . المسبر : الذي يحمل ما يرسل للآخرين . العبار : المعرص ، و هي من وسائل حمل الثقل . الخصار : السمك الذي يؤكل مع التمر . ويبوه : اسم صوت ينادى به إعلانا عن وصول السمك الذي يؤكل مع التمر .
[1]) الدرع : المطبخ ، و يطلق على الموضع الحصين في البيت .
[2]) الريم : سطح المنزل .

وُ لَقَّطَوْا مِنْهُ الْقَنَاسِرْ وُ الْحَشَفْ
وُ كُلِّ مَا فِيْهِ انْقَرَمْ وَ الاَّ احْتَسَفْ
حَتَّى النِّسَا شَارَكِنْ جَلْسَنْ عَ السَّعَفْ
بِلِقِّطَينِ التَّمُرْ بِبْغَيْنُهْ بِزِينْ [٣]

جَابُوْا الْعِبَايْه كُلِّ عِبْيِهْ حَقْ مِيهْ
فِي الْأَرِضْ مَوْجُوْدَاتْ فِي كُلْ نَاحِيهْ
بِسِتْ بِيَسْ أَوْ حَرِفْ مَا هِي غَالِيهْ
عَبَّوْا وَسَطْهِنْ تَمْرُهُمْ مِسْتَامِنِيْنْ [١]

وُ بَعِدْ مَا عَبُّوْهْ يَعْطُوْهِ الْمَرَصْ
وُ الْبَيْعْ وَسْطِ السُّوقْ بَا بِلْحَقْ فُرْصْ
مَا يْهُمُّهُمْ إِنْ زَادْ وَ الاَّ إِنْ نَقَصْ
وُ عَادْ مَعْهُمْ فِي التِّنَاكِ امْصُوِّنِيْنْ

وُ بَعِدْ عُدْ لِلنَّخِلْ قُشْ جَمْعِ الْحُفَرْ
هِي وُ السَّوَاقِي وُ المَجَارِي وُ الْعِكَرْ

---

[3]) القناسر : رؤوس التمر ، و يسمى في الوادي القاذوف .
[1]) البيسة : عملة قديمة رخيصة القيمة ، الحرف : هو ما يساوي آنتين .

سِعِّلْ وُ كِرِّبْ شِلِّ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرْ
وُ ادْمِنُهْ وِ اسْقُهْ وُ انْ تِخِيْنُهْ بَا بِخِيْنْ

وُ انُّه عَلَى مِعْيَانْ بِشْرَبْ قُلْ سُكُونْ
وُ انُّهْ سِنَاوَهْ يَا غُبُونَكْ بِالْغُبُونْ
هَتْ عَزِب هَتْ عَجْلِهْ وُ هَتْ مَوْلَىْ الْقُرُونْ
وُ هَتْ سِرِهْ لِي حَبْلَهَا مُقْوِيْ مَكِينْ

وُ مَرَّتِ الْخُرْفَهْ عَلَى احْسَنْ مَا بِرُوْمْ
تَخْبِيْرْ وُ نْفَاضَهْ وُ قَهْوَهْ يَا سَلاَمْ
وُ كُلْ وُ قِسِّمْ لِلْعَرَبْ لِيْ هُمْ قِيَامْ
اِلْمَالْ مَا يُنْقُصْ مِنِ الصَّدْقَهْ يَقِيْنْ

وُ بَعِدْ مَا قُدْ غَلَّقِ النَّمْرِ الْخِضَرْ
سَبَّرْ بِجِيْهِ الْهَمْ وُ يْجِيْهِ الْيَضَرْ
وُ قَالْ لاَهْلُهْ قُبُّضُوْا حَانِ السَّفَرْ
اِلْبَرْ فِيْهِ الْخَوْفْ وُ الْبَنْدَرْ زَبِيْنْ [1]

[1]) غلق : انتهى . اليضر : الضجر : تقدمت الجيم و قلبت ياء . قبضوا : اجمعوا أغراضكم . زبين : حصين آمن .

من شعر سعد بن علي مذحج الملقب (سعد السُّويني)

قال في النخلة :

تِسْتَاهَلِ النَّخْلِهْ لَهَا الْقِدَامِي
لَوْ مَا ادْرَكَتْنَا مَا شَكَرِتْ زَامِي

و قال :

قَالِ الْمَدِينِي رُدْ عَلَيْ بِشَرْفَهْ
وُ بِالسَّلامِهْ ضَامِناً بِخَرْفَه

و له في العلب :

يَا عِلِبْ بَاقِلْ بَيْنْ خَلِعْ وُ نْقِيْلْ
عُوْدَكْ مُصَفَّى وُ الْوَرَقْ مَثَّاقِيْلْ

النخلة في الأمثال العامية :

و من الأمثال ما ذكرت فيه النخلة تصريحا أو ضمنا ، و ما يستخرج منها ، أو ما له صلة بها ، و من ذلك قولهم :

٠١) اِبِنْ وَ لا تَخْلَعْ
٠٢) اَيْشْ لَكْ فِي الْمَدِينِي يَا مِشِنِّقْ عِيُونَكْ ؟
٠٣) بَا نْصَيْفْ تَحْتِ الْبَعُو
٠٤) بَغَى تَمِرْ مِنَّهَا رَبْطُوهْ بِجِذْعَهَا
٠٥) بِنْ عَمُرْو بِقْدَرْ يَحْشِي بِنْدُقُهْ تَمُرْ
٠٦) تِفَخَّطَتْ قَبِلْ نِجْمِ الْبِطَيْنْ
٠٧) تَمْرِ الْمِقِلْ فَاتْ مَعَ الْمِقِلِّفَاتْ
٠٨) تَمِرْ سَاهْ لَكْ وُ لِلشَّاهْ
٠٩) اِلتَّمِرْ لِغَيْدَا وُ الْـ... لِغُصُون
١٠) تَمْرَةِ الزِّيْرْ مَا تِسْقُطْ
١١) اِلْحَمْرَا مَا حَدْ بِقْلِمْهَا
١٢) حُوَاتِ التَّمِرْ تَمِرْ
١٣) خَابُرُوا بِي اغْطُلْ
١٤) خَرَّيْنَا بِمَخِي

١٥) دِيْفْ دِيْفْ عَ الْكَرَبْ وُ اللِّيْفْ

١٦) سِعْرِ الْعَجَمْ مِنْ كَمْ ؟

١٧) سَيْفِ الْمُصْلِحْ خُوْصَهْ

١٨) شَالْ نِفْسُهْ فِي خُبْرَةْ مِشِعَّقَهْ

١٩) شُوُّقْ لِتَمْرِ الشَّوْلْ لا بِفُوْتَكْ

٢٠) طَلابْ وُ بِغَيْتْ هَجْرِي

٢١) اِلطُّوْلْ طُوْلْ نَخْلِهْ وُ الْعَقِلْ عَقِلْ رَخْلِهْ

٢٢) عِشْرَهْ خَالْصَهْ خَيْرْ مِنْ مَدِيْنِي مَشْرُوْكْ

٢٣) اِلْفَحِلْ بِخِلِّفْ مَحِلْ

٢٤) كُلْ تَمْرَهْ بِعَلْجُوْمْ

٢٥) لا بَا تَخْلَعْ تِشَوَّفْ لِلآبَا

٢٦) لا تِشْتَرِي بَيْتْ مِنْ فَقِيْرْ وَ لا نَخِلْ مِنْ تَاجِرْ

٢٧) لا قِبْلِتْ تِتْقَادْ بِالْخُوْصَهْ

٢٨) لا هِي هَجْرِيِّهْ كَانْهَا بَيْنَ اخْوَاتِهَا

٢٩) لِي بِطْلَعِ الْمِيْزَانْ تَمْرْ

٣٠) مَا بَدَا نَخْلِهْ طَالَتْ وُ وُصْلِتِ السَّمَا

٣١) مَا تِحِرِّكِ الْخُوْصْ

٣٢) مَا حَدْ يُفْطُرْ بِحَشْفِهْ

٣٣) ماَ شَطَّيْنَا فِي الْمَدِيْنِي عَادَ الاَّ الْحَشَفْ

٣٤) مَا شِي كَمَا التَّمِرْ فِي الدَّارْ
٣٥) مَا طَالَتْ نَخْلِهِ الاَّ وُ انْقَصْفَتْ
٣٦) مَا بِيْقَلِ الْعَجَمْ تَحْتِ الْقَاذِيْفْ
٣٧) مَا بِشْبَهَ ابُوْهَ الاَّ الْفَحِلْ
٣٨) اِلْمَقْلَعْ سَرْقَهْ وُ الذَّبِرْ صَدْقَهْ
٣٩) مِنْ قَاعَةِ الزِّيْرْ
٤٠) نَخْلِ الْغَيْلَ اطْوَلْ ! قَالْ نَخِلْ سَاْهَ اطْوَلْ
٤١) اِلنَّخْلِهِ الزَّيْنِهْ صَدْقَّهْ
٤٢) يَا رَمْضَاْنْ شِلْ جَحْلَتَكْ
٤٣) يَا عْبَيْدْ لِقِّطِ الْغَاْسِي
٤٤) يَا عَلْجُوْمْ قَعْ نَخْلِهْ
٤٥) بِفُوْرْ مِنْ خُوْصَهْ
٤٦) بِنْفِتِحْ بِالْخُوْصَهْ
٤٧) بِنْقَاْدْ بِالْخُوْصَهْ

العِلْبُ في الأمثال العامية :

١) اِلْعَجْرَهْ تُرْفُدِ الزِّيْرْ
٢) كُلْ دَوْمَهْ بَغَتْ مَسِّهْ
٣) كَمَا الْعَجْرَهْ فِي الطَّبَقْ
٤) مَا بِجِي كَمَا أَبُوْهَ الاَّ الْعِلِبْ
٥) اِلنَّوْمْ خَيْرْ مِنْ جَرِيْدِ الدُوْمْ
٦) هَدِيِّةِ الْغُرَابْ دَوْمَهْ

النجوم الشبامية

الأنجم الشبامية التي يعرف بها المزارع ما يصح زراعته و ما يأكله الإنسان (جدول ١) ؛ ليناسب حاله ؛ و ليتعرف به الإنسان على أوقاته و طقسه و مناخه ، و كل ذلك مؤثر على حياته و بنيته و محيطه . و في ذلك يقول الأستاذ المرحوم محمد أحمد الشاطري في يواقيته ناسبا العلم لأهله :

مَا مَرَّ مِن مَنْزِلَةِ الشِّبَامِي زِدْهُ ثَمَانِياً مِنَ الأَيَّامِ

و جاء في كلام السيد أحمد بن حسن العطاس : " فرمزت للأخ حسين أن يباحثه _ يقصد عبد الرحمن المشهور _ في مسألة علم الفلك و منازل البروج و حساب الشبامي . أ هـ "

يُعزى هذا العلم لواضع مسميات الأنجم الشبامية العالم المتنجِّم الفلكي عبدالله بن عبدالرحمن لَعْجَم الكِنْدِيِّ المشهور بلقب المصقع ، ففي اللغة المتنجم هو الذي

ينظر في النجوم و يحسب مواقيتها و سيرها ليعلم بها أحوال العالم . خلافا للمُنَجِّم الذي يزعم معرفة حظوظ الناس و مصائرهم ، و أما المصقع فهو عالي الصوت ، البليغ ، أو قليل الشعر بالرأس ، و قد تكون هذه صفة خُلْقِية لهذا العالم ، و الشيء المؤسف أن المعلومات محدودة جدا عن هذا العالِم ، و ما يتعلق به ، و قد وضع هذا العالم جدولا فلكيا يعتمد على النجوم ، و سميت بالأنجم الشبامية نسبة لبلدته شبام ، و بجدوله هذا خالف نظام الفلكيين العرب و ترتيبه ، و لكنه متباين معه . و مميزات هذه المنظومة أنها مناسبة للبيئة من حيث التسميات و الطبيعة ، و موافق لحاجة المنطقة فلاقت رواجا و سهل حفظها و أوجدت تراثا علميا وحراكا بحثيا منذ ذلك الحين ، و وفرت جهدا و جوانب اقتصادية للعاملين بالزراعة و غيرها.

حددت الأنجم الشبامية بثمانية و عشرين نجما (منزلا) _ و هو نفس العدد عند الفلكيين _ ينزل القمر كل ليلة بواحد منها من مستهله إلى ثمان و عشرين ليلة من الشهر ثم يستسر . فإن كان الشهر تسعا و عشرين استسر ليلة ثمان و عشرين و إن كان ثلاثين استسر ليلة

تسع و عشرين . و المنزلة هي صور نجوم تتخلل البروج . و مدة النجم ثلاثة عشر يوما ، و العرب تسمي سقوط النجم في الغرب و طلوع مقابله مع الفجر نوء . و المنزلة ثلاثة عشر درجة (١٣) تقريبا .

أسماء النجوم الشبامية :

المنازل (النجوم) الشبامية بحسب الترتيب لدخول السنة الإفرنجية :

١. الهنعة ، الذراع ، النثرة ، الطرف ، الجبهة ، الزبرة والصرفة .
٢. العوى ، السماك ، الغفر ،الزبان ، الاكليل ، القلب ، الشول .
٣. النعائم ، البلدة ، المرزم ، سهيل ، باعريق ، الخباء ، الفرغ .
٤. الدلو ، الحوت ، النطح ، البطين ، الثريا ، البركان ، الهقعة . (انظر الجدول ٢ و ٣)

و هذه النجوم تنقسم إلى أربعة أقسام ، كل قسم منها يختص بفصل ، فالمجموعة الأولى تختص

بفصل الربيع ، و الثانية بالصيف ، و الثالثة بالخريف ، و الرابعة بالشتاء .

كما أن الاصطلاح الفصلي عند الشباميين يختلف عما هو عليه عند الفلكيين ، فالربيع الشبامي يقابل الشتاء الفلكي (انظر الجدول ٢) و مدة الفصول بالاصطلاح الشبامي متفاوتة . و بما أن الدورة السنوية للشمس هي (٣٦٥) ثلاثمائة و خمسة و ستون يوما ، و هو مقدار قطع الشمس فلك البروج . و عدد النجوم (٢٨×١٣= ٣٦٤ يوما) فزاد الاصطلاح الشبامي يوما في نجم الهقعة ليصبح عدد أيامه (١٤ يوما) و موضعه آخر النجوم أي رقم ٢٨ و يوافق آخر أيامه ٣١ ديسمبر (كانون الثاني) في حين أن الفلكيين حددوه في نوء الجبهة و ترتيبه (٢٠) عندهم و يصادف آخر يوم فيه (١٩ ديسمبر) .

الأسلوب العلمي المتبع في نظام الأنجم الشبامية :

اختير للأنجم الشبامية نظام المنازل الغاربة أي النجم الذي يطلع بالمغرب و يغرب بالفجر فتحديد كل نجم مرهون بوقت اقتران طلوعه بلحظة الغروب ، فعلى سبيل المثال :

إذا قلنا أول يوم في نجم البركان فالمقصود أن نجم البركان يكون طلوعه المغرب ، و منزلته هي المسافة التي بينه و بين النجم الذي يليه ، و هو نجم الهقعة . ثم أنه يتقدم كل ليلة درجة واحدة حتى تمر ١٣ ليلة فيطلع بعد ذلك لاحقه ، و هو الهقعة . و الدرجة أربع دقائق ، جاء في إحدى المنظومات :

وَ سَاعَاتُهُم خَمْسٌ وَ عَشْرٌ بِدَرْجَةٍ

وَ دَرْجَتُهُ سِتُّونَنَا بِالدَّقِيقَةِ

دَقِيقَتُنا الإِخْلاَصُ تُقْرَا مُبَسْمِلاً

وَ قَد قِيلَ سُبْحَانُ وَ لَفْظُ الْجَلالَةِ

فيطلع النجم بعد غروب الشمس ، و يتوسط كبد السماء منتصف الليل ، و يغرب بحلول الفجر . و يسمى بالغارب ، و أما رقيبه ، و هو الذي يطلع مع الفجر و يغرب مغربا ، و يسمى الطالع ، فالبركان (٢٧) رقيبه القلب (١٣) يبعد عنه ١٤ منزلة و العكس ، فتكون الظاهرة ١٤ نجما و الخافية مثلها ، و كلما غرب نجم طلع آخر ، و هكذا .

كما تم أيضا تقسيم الأنجم الشبامية إلى قسمين ، كل قسم يضم أربعة عشر نجما ، فقسم يسمى بالأنجم

الشمالية الشامية و هي : النَّطْح ، البُطَين ، الثُّريَّا ، البَركان ، الهَقعَة ، الهّنعَة ، الذِّراع ، النَّثْرَة ، الطَّرْف ، الجَبْهَة ، الزُّبرَة ، الصَّرْفَة ، العُوَّى ، السِّماك . أما القسم الآخر فيسمى بالأنجم اليمانية الجنوبية . و نجومه : الغُفْر ، الزُّبان ، الإكلِيل ، القّلب ، الشَّول ، النَّعائِم ، البَلْدَة ، المِرزَم ، سُهَيل ، باعُرَيق ، الخِبَاء ، الفَرْغ ، الدَّلْو ، الحُوت .

و قد انعكس هذا التقدم العلمي على المدينة و محيطها ، فتطورت الزراعة ، و تمت الاستفادة من مياه السيول و الأمطار ؛ فأقيمت السدود كسدِّ سباعية و وادي يحي ، و بن مبارك ، و آخرها المُوزِع . و تفردت بنظام سقي (ري) فريد ، فازدهرت زراعة النخيل و شجرة السِّدر و أنواع الحبوب و الفواكه و حققت المدينة اكتفاءً غذائيا و معماريا في مرحلة تاريخية ، و تحتاج اليوم إلى من يتقدم لدراستها .

علماء حضرموت و علم الأنجم الشبامي :

لا شك أن جهود لعجم (المصقع) و غيره من الشباميين احتاجت إلى الإثراء ليدوم نفعها للناس ، فدلج في هذا العلم و الفن علماء يصوغون المنظومات و الشروحات ؛ حتى صار لهذا العلم فوائده الكثيرة للناس ، فيعرف مواقيت الكسوف و الخسوف ، و حركة الأنجم ، و دخول الأوقات (انظر جدول ٤) و هبوب الرياح ، و أوقات الزراعة المناسبة ، و طبيعة المناخ . و نذكر هنا بعضا ممن أفاد في هذا العلم :

١. الشيخ عبدالله بن عمر بامخرمة .
٢. السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور .
٣. الشيخ عبدالله بن أحمد باذيب .
٤. السيد أحمد بن حسن العطاس .
٥. السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط .
٦. الأستاذ محمد بن هاشم .
٧. الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري .
٨. السيد علي بن شيخ بن شهاب الدين .

و غيرهم على مستوى وادي حضرموت و ساحلها ، و وجد لهذا العلم أدب و شعر شعبي في شئون الزراعة و منظومات متعددة لتحديد القبلة ، و من أبرز المساهمات

الشعبية التي ترددها الألسن بالتواتر ، أقوال الحكيم أبي عامر في الحكمة و الزراعة .

بهذا استحقت مدينة شبام أن تسمى بالعَالِيَة ، و أن يطلق على أبنائها (أبناء الزَّرافة) لما حققوه من تفوق علمي و اقتصادي و زراعي ، و صدق المثل الشبامي القائل : " قَالِ الشِّبَامِي فِتَحِ اثْمَكْ " (أي فَمَك) لطلب المعرفة تعلُّماً و تعليماً .

إعداد / سالم عبداللاه بن سميط

مدينة شبام

١ جدول يبين الفصل طبيعته و ما يوافقه من الأكلات المناسبة بحضرموت وفق الأنجم (المنازل) الشبامية .

الفصل	طبيعته (طقسه)	الأطعمة المناسبة الموافقة له
الربيع	بارد رطب بلغمي	الحار اليابس مثل: الرز ،التمر ، الدخن ، السمسم ، الكتب ، المانجو ، الدجر الاسود ، العسل ، لبن الابل ، الباذنجان ، البصل ، الثوم ، الزنجبيل ، القرنفل ، القرفه ، الكمون ، الخدل ، السليط ، الزموته ، السمن المملح ، الملح ، القهوه ، الصبر ، اللبان ، الجراد ، (ويحذر من الرطب الحار) وينصح . . . .) الحلال .
الصيف	حار رطب دموي	اليابس البارد مثل : الروبة ، الذرة ، الشعير ، الدجر ، الدوم ، الفول ، الرملن ، الليم ، الحنبص ، الخل ، لحم الابل و البقر و لحوم صيد البر .
الخريف	يابس حار صفراوي	الذمرة البضاء ، سمن المعز ،السكر الابيض ، زلال البيض ، البطيخ الاصفر ، الحبحب ، الدباء ، الموز ، الدوم الطري ، البقل ، القطيب ، لحم الماعز و ألبانها ، السمك الطري . أي يوافقه الرطب البارد .
الشتاء	يابس حار سوداوي	الكبد ، الزبدة ، لبن الأبقار و الضان و شربه حالا ، اللوبيا ، لحم الضان و لحم الفراريج و الطيور ، الزبيب ، اللوز ، الحلوى ، العسل السكر ، الحلبة ، الكراث ، أي يوافقه من الاطعمة ،الرطب الحار و ينصح بتقليل النكاح فيه .

٢ جدول يوضح الأنجم الشبامية و العربية و مدتها

	الأنجم الشبامية			ملاحظات	الأنواء العربية الفلكية			ملاحظات
	النجم	أيام	طلوعه		الانواء	أيام	طلوعه	
١	الهنعة	١٣	١ يناير	من ١ـ٧ تسمى أنجم فصل الربيع وفق نظام حضرموت .من الامثلة : لك برد الثرى. تقريبتقرب الصرفه فجرا و يطلع الفرغ..	الشوله	١ ٣	٢ يناير	من ١ـ٧ أنجم فصل الشتاء عند الفلكيين العرب .البلدة فضاء في السماء لا كواكب بها و رقيبها الذراع و في اللغة البلدة كل مكان من الأرض عامر كان أو خلاء . من ٨ـ١٥ فصل الربيع و هي ١٦ نجم الثريا يقال لها النجم و صورتها عند الفلكين العرب .
٢	الذراع	١٣	١٤ يناير		النعائم	١ ٣	١٥ يناير	
٣	النثرة	١٣	٢٧ يناير		البلده	١ ٣	٢٨ يناير	
٤	الطرف	١٣	٩ فبراير		سعد الذابح	١ ٣	١٠ فبراير	
٥	الجبهة	١٣	٢٢ فبراير		سعد بلع	١ ٣	٢٣ فبراير	
٦	الزبرة	١٣	٧ مارس		سعد السعود	١ ٣	٨ مارس	
٧	الصرفة	١٣	٢٠ مارس		سعد ...	١ ٣	٢١ مارس	
٨	العوى	١٣	٢ ابريل	اشتهر الإكليل بسيول جارفة و تقطع فيه العلوب . ١٤ الغفر الشمس عمودية بالشحر. في الشول اقصر ليلة.	المقدم الفرع الأول	١ ٣	٣ ابريل	
٩	السماك	١٣	١٥ ابريل		المؤخر (الفرع الثاني)	١ ٣	١٦ ابريل	
١٠	الغفر	١٣	٢٨ ابريل		الرشا	١ ٣	٢٩ ابريل	
١١	الزبان	١٣	١١ مايو		الشرطين	١ ٣	١٢ مايو	
١٢	الاكليل	١٣	٢٤ مايو		البطين	١ ٣	٢٥ مايو	
١٣	القلب	١٣	٦ يونيو		الثريا	١ ٣	٧يونيو	
١٤	الشول	١٣	١٩ يونيو		الدابر	١ ٣	٢٠ يونيو	

١٥	النعائم	١٣	٢يوليو	المرزم في اللغة الأسد الجاثم على فريسته. وبالبلدة يتم غرس النخيل	الهقعه	١ ٣	٣ يوليو
١٦	البلدة	١٣	١٥ يوليو		الهنعه	١ ٣	١٦ يوليو
١٧	المرزم	١٣	٢٨ يوليو		الذراع	١ ٣	٢٩ يوليو
١٨	سهيل	١٣	١٠ اغسطس		النثره	١ ٣	١١ اغسط س
١٩	باعريق	١٣	٢٣ اغسطس		الطرف	١ ٣	٢٤ اغسط س
٢٠	الخباء	١٣	٥ سبتمبر		الجبهه	١ ٣	٦ سبتمبر
٢١	الفرغ	١٣	١٨ سبتمبر		الزبره	١ ٣	٢٠ سبتمبر
٢٢	الدلو	١٣	١ أكتوبر		الصرفع	١ ٣	٣ أكتوبر
٢٣	الحوت	١٣	١٤ أكتوبر		العوي	١ ٣	١٦ أكتوبر
٢٤	النطح	١٣	٢٧ أكتوبر		السماك	١ ٣	٢٩ أكتوبر
٢٥	البطين	١٣	٩ نوفمبر		الغفر	١ ٣	١١ نوفمبر
٢٦	الثريا	١٣	٢٢ نوفمبر		الزبان	١ ٣	٢٤ نوفمبر
٢٧	البركان	١٣	٥ ديسمبر		الاكليل	١ ٣	٧ ديسمبر
٢٨	الهقعة	١٤	١٨ ديسمبر		القلب	١ ٣	٢٠ ديسمبر

إذا أردت أن تعرف تشابه الأسماء بين المنظومتين فمثلا المهنعة ترتيبها الأول عند الشباميين أضف إليها ١٥منقول+١=١٦ فترتيبها المشابه لها يكون ترتيبه السادس عشر عند الفلكيين(انظر الجدول) ولكن إذا كان المجموع أكثر من ٢٨ تطرح ٢٨ من المجموعة فمثلا الثريا ترتيبه ٢٦+١٥=٤١-٢٨=١٣ فالثريا بترتيب ١٣ عند الفلكيين. وإذا أردت العكس أضف ١٣ للنوء العربي و هكذا ...

٣ جدول يوضح فصول السنة في الجهة الحضرمية و مدتها بالنجوم الشبامية والأشهر الإفرنجية و عدد أيامها و أبراجها و ما يقابلها من فصول عند الفلكيين .

الفصل في الجهة الحضرمية	الفترة الزمنية		عدد أيامه	أبراجه	الفصل عند الفلكيين وأول نجومه
	بالأنجم الشبامية	بالشهور الإفرنجية			
الربيع	٧ الهقعة إلى ٣الصرفة	٢ديسمبر- ٢١مارس	٨٩	الجدي،الدلو،الحوت	شتاء (الشول)
الصيف	٤الصرفة - ٦الشول	٢٢مارس- ٢٣يونيو	٩٤	الحمل،الثور،الجوزاء	الربيع (المقدم)
الخريف	٧الشول إلى ٦ الفرع	٢٤يونيو- ٢٣سبتمبر	٩٣	السرطان،الأسد،السنبلة	الصيف (الهقعة)
الشتاء	٧الفرع إلى ٦الخقعة	٢٤سبتمبر- ٢٣ديسمبر	٨٩	الميزان،العقرب،القوس	خريف (الصرفة)

٤ جدول يبين وقت الظهر و الاستواء عند كل من الشيخ علي بن شهاب الدين و مسجد آل سميط بشبام و أحمد بن حسن العطاس وفق الحساب الشبامي .

الفصل	النجم	الاستواء و دخول الظهر			دخول العصر		ملاحضات
الربيع	الهنعة	٦٠ أصبع	٥ قدم	٥,٢ ٥ قدم	١٢ قدم	١٢,٢ ٥ قدم	وحدة القياس القدم. القدم =١٢ إصبع . لتحويل الأصابع إلى أقدام تقسم على ١٢ فمثلا ٥٨ إصبع
	الذراع	٥٨ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	النثرة	٥٢ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الطرف	٤٥ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الجبهة	٣٨ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الزبرة	٣٠ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الصرفة	٢٢ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
الصيف	العوى	١٤ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	الجدول أعد بحسب ماهو مسجل في المشار إليه
	السماك	٧ أصابع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الغفر	٢ إصبعين	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الزبان	٣ أصابع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الإكليل	٨ أصابع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	القلب	١١ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	

	الشول	١٢ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
الخريف	النعائم	١٢ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	البلدة	١١ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	المرزم	٦ أصابع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	سهيل	إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	باعريق	٤ أصابع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الخباء	١٠ أصابع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الفرغ	١٧ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
الشتاء	الدلو	٢٤ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الحوت	٣٢ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	النطح	٣٩ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	البطين	٤٩ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الثريا	٥٤ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	البركان	٦٠ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	
	الهقعة	٦٢ إصبع	قدم	قدم	قدم	قدم	

مراجع النجوم الشبامية :

١. منظومة فلكية للأنجم الشبامية . مخطوطة .
٢. سمات ثقافية للأستاذ حسين باصديق .
٣. الخرتيت على منظومة اليواقيت . محمد هاشم / محمد أحمد الشاطري.
٤. مقالات الحميدي في (٣) صحيفة الأيام .
٥. عجائب المخلوقات للقزويني .
٦. مجموع كلام العلامة أحمد بن حسن العطاس .
٧. أوراق في المكتبة الخاصة .
٨. ما سمع من عقلاء شبام و بعض الفلاحين .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
النخلة في القرآن الكريم	٩
منظومة ابن شهاب	١٦
منظومة سعيد نونة	٣٧
منظومة ملكة الأشجار	٤٧
من أبريت الخريف	٧٠
من شعر سعد السويني	٧٨
النخلة في الأمثال	٧٩
العلب في الأمثال	٨٢
النجوم الشبامية	٨٣
الفهرس	٩٨